السنة: ٦٦ الأعداد: ٧، ٨، ٩ ٢٧/ ربيع الأول و١٢–٢٨/ ربيع الثاني ١٤٤٦هـ
Vol.No. 66 Issues 07-08-09 01-16 October, 01 November 2024

ISSN 2393-8277

الرائد

AL-RA-ID

لكناؤ-الهند

الانسجام بدل الانفصال

كان هذا الانفصال بين الشعب ونظام الحكم القائم، وخاصة في البلدان التي تخضع لأقلية عقائدية بقوة البوليس كالدول التابعة للأحزاب الاشتراكية،أو الدول الخاضعة للقوى الغربية، عنصراً هاماً بل من أهم العناصر في خيبة الحكومات في عمل البناء القومي، ومنح البلاد شخصية مميزة تنعكس فيها آمال شعبها وتلوح فيها صلاحياتها وكفاءاتها وقدراتها، فتظهر كل حكومة كأنها لا تمثل شعبها، ويبدو الشعب كأنه يعيش بدون حماية لمصالحه غير مرعيَّ الجانب، وأما المصلحون والعاملون في مجال نشر الخير والحق، والدعاة إلى الإسلام، فإنهم مطرودون من البلد، أو مكبلون بقيود، أو مسجونون .

ومهما تكن من أسباب وعوامل لهذا الانفصال، فإنه لا يبشر بمستقبل مضمون لأي بلد، فخير لكل من يواجه مثل هذا الوضع أن يوجد حلاً عاجلاً له، ويتخلص من هذا المأزق، فإن القوانين القمعية والاستبدادية وعمليات كبت الحريات وقمع الحقوق المشروعة تقوم بفصل شعبها عن بناء الوطن، وإن هذه القوانين القمعية لا تستطيع أن تضمن بقاء أي نظام طويلاً.

(الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي)

₹ 20/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

AL-RA-ID لكناؤ

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٦ الأعداد: ٧، ٨، ٩
٢٧/ ربيع الأول و١٢–٢٨/ ربيع الثاني ١٤٤٦هـ

الرئيس العام: بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: جعفر مسعودالحسني الندوي
مدير التحرير: الدكتور محمد وثيق الندوي
مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
الدكتور نذير أحمد الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولارًا أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Syed Jafar Masood Hasani

محتويات العدد

الانسجام بدل الانفصال ١
الافتتاحية:
مفهوم العبادة في الأذهان اليوم ٣
خاطرة:
الحلقة المفقودة في المجتمع اليوم ٤
درس من السنة:
أهمية الانسجام بين القول والعمل ٥
كلمة الرائد:
الإسلام معجزة خالدة ٦
التوجيه الإسلامي:
حضارة إبراهيمية محمدية ٧
رحمة للعالمين ٨
أمراض المجتمع وعلاجها ١٠
دعاءٌ مهمٌّ جدًّا ١٣
إزالة الفقر من خلال التمويل الإسلامي ١٤
الفكر والرأي:
الشيخ علي الطنطاوي ١٦
الرحلات:
أيام في الربوع العربية ٢٠
أدب وثقافة:
حضور المتلقي في تشكيل الأسلوب في البلاغة العربية ٢٣
مسار الأحداث:
الجانب الآخر ٢٦
التركيز هو أساس النجاح في الأعمال ٢٨
الأقلام الواعدة:
تربية الأولاد ٢٩
أخبار وتعليقات:
مجلس قرية كولهابور يمرر قرارًا يحظر..... ١٩
ولاية هيماشال براديش: مسجد سانجاولي..... ٣٠
"مسجد فيكرولي" في مومباي يفتح أبوابه..... ٣١
مشاركة رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي
ورئيس قضاة الهند، دي. واي. تشاندراشورد، في احتفال ديني ٣١
من الصحافة العربية:
قادة الغرب يقولون... ٣٢
براعم الإيمان:
مثال للحوار البليغ ٣٤
تعالوا نتعلم! ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مفهوم العبادة في الأذهان اليوم

جعفر مسعود الحسني الندوي

الخطأ الذي نقع فيه منذ فترة طويلة ،هو أننا نعيش بدون هدف، وبدون تخطيط، وبدون إعداد للأيام المقبلة، لا يهمنا إلا أن نأكل ونشرب، ونلبس ونتجول، ونستمتع بهذه الحياة التي هي ثوان وساعات تنقضي بسرعة، وتقرِّبنا إلى أجل مسمى.

إن تحديد الهدف هو أول خطوة للتقدُّم إلى الأمام، وأول درج لسُلَّم الرقي والوصول إلى الرفعة، إذا لم يتضح الهدف لم تتضح الخطى الموصلة إلى ذلك الهدف، فما هو الهدف الذي ينبغي أن نحققه في هذه الأيام، وما هو المطلوب منا في هذه الفترة، ألا هو بعث الحياة من جديد في هذه الأمة، واستعادة مكانتها الأولى التي فقدتها، ولا تشعر بفقدانها ولا يخطر لها ببال ما كان لها من عز وشرف وكرامة وصولة وجولةٍ وريادة في الأيام الماضية حين كانت تؤدي واجبها وتحقق هدفها ،ولا تعيش إلا لربها ووفقاً لأوامره.

يقول الأستاذ محمد قطب رحمه الله تعالى:

"لقد غفلت هذه الأمة قرنًا أو قرنين أو ثلاثة قرون، قل ما شئت، غفلت عن مقتضيات دينها، وتغيرت مفاهيم الدين في حسها بدءًا من كلمة "لا إله إلا الله"، ومرورًا بكل المفاهيم الأساسية في هذا الدين حتى تغير مفهوم العبادة في الأذهان.

إن مفهوم العبادة في الأجيال المتأخرة قد انحصر في الشعائر التعبدية، ثم عاد، فانحصر مرة أخرى، فصار أداة آلية للشعائر التعبدية".

كان مفهوم العبادة في أذهان الأجيال الأولى يختلف عن مفهوم العبادة في أذهان الأجيال المتأخرة، كان مفهوم العبادة فيما مضى من الزمن يشمل كل نشاط للإنسان، وكل عمل يقوم به في حياته، وكل حرفة يختارها لنفسه، فالنية والحسبة والالتزام بالشريعة هي التي تجعل كل عمل يقوم به، عبادة يجزى عنها، أليس المعلم في تعليمه عابدًا؟ أليس الطالب في تعلُّمه متعبدًا؟ بلى، بشرطٍ أن يكون ملتزمًا بأوامر الله عز وجل، ويؤدِّي ما عليه من الحقوق ولم يقصر فيما كُلِّفَ به من العمل.

التاجر في تجارته عابد ما لم يغش ولم يخدع ولم يدلس على الناس ويبتغي بها وجه الله، والزوج في التعامل مع زوجته عابد، والجار في الإحسان إلى جيرانه عابد، والقريب في صلة رحم أقاربه عابد، والداعي في دعوته عابد، والماشي في الشوارع والطرقات بغضه لبصره عابد، والمبتسم في وجه أخيه عابد، والرجل الذي يميط الأذى عن الطريق عابد، والمزارع في زراعته عابد، والموظف في وظيفته عابد، نستطيع أن نجعل كل عمل نقوم به في حياتنا بالنية والاحتساب وابتغاء وجه الله عبادة إذا قمنا به غير مقصرين فيه.

لكن اليوم انحصر مفهوم العبادة في الشعائر التعبدية، فأصبحت الأمة كغيرها من

الأمم، ونسيت أن هذا الدين الذي ارتضاه لها ربُّها، يختلف عن الأديان الأخرى التي لا تتحدث إلا عن العقيدة والعبادة وبعض التقاليد والطقوس.

إن هذه الأمة التي أصبحت اليوم غثاءً كغثاء السيل، كانت بنيانًا مرصوصًا، وكانت كالجسد الواحد، كانت أمة العلم في الأرض، أمة الحضارة، أمة القوة، أمة الإبداعات، أمة الإنجازات، أمة الغلبة، أمة الانتصار، أمة التقدُّم، أمة الأخلاق، أمة السياسة، أمة الاقتصاد، أمة كل شيء، وأمة كل خير، أمة تهزم ولا تُهْزَم، أمة تغلب ولا يُغْلَب عليها، أمة تخضع لها الأمم كلها، وتسير خلفها.

لكن هذه الأمة التي كانت كل شيء، صارت غثاءً كغثاء السيل لأنها نسيت مقتضيات كلمة لا إله إلا الله، ونسيت ما تشمله هذه الكلمة، ونسيت ما عليه من المسئولية، ونسيت ما حدد لها من الهدف، فأصابها ما أصابها من الوهن والضعف، والتخلُّف والتمزُّق، فصارت تخضع لغيرها، وتسير على خطاها وتأخذ منها ما تعطيه إياها.

خاطرة:

الحلقة المفقودة في المجتمع اليوم

خليل أحمد الحسني الندوي

القرآن الكريم حافل بتعاليم واضحة وتوجيهات مفصلة إزاء المجتمع المتعايش بالأمن والسلام، المسلمون في التمسُّك بعقيدة التوحيد، متصلبون كالفولاد في الأصول، ولكنهم مرنون في الفروع والجزئيات، وناعمون في أخلاقهم ومعاملاتهم كالحرير، وشأن المؤمن الصالح أن يكون متصلبا كالفولاذ في عقيدته، وناعما كالحرير في معاملاته وأخلاقه، "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ" (الفتح:٢٩)

واذا نشأ أي مجتمع على صلابة الفولاذ وليونة الحرير، فإنه يكون مجتمعا صالحا، وإذا حدث التوازن بين الحقوق الشخصية والحقوق الجماعية فإنه يكون مجتمعا متميزا عن المجتمعات الأخرى.

والذين درسوا القرآن دراسة خالصة بعيدين عن أي عصبية، لم يسعهم الا أنهم قد اعترفوا بهذه التعاليم السمحة القرآنية، وكثير منهم اعتنقوا الاسلام، وعلى عكس ذلك عندما نلقي النظرة على مجتمع نشأ وتكون على أساس الحضارة المادية البحتة فلا نجد الا التطرف فهو مجتمع متطرف ليست له مميزات تميزه عن المجتمعات الأخرى، هو مجتمع قد بني على أسس غير صحيحة، وأساسه مجموع التناقضات لا يحمل عنصرا أساسيا الا حب الذات ولذة النفس.

درس من السنة

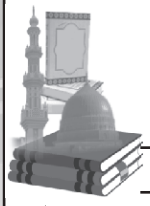

أهمية الانسجام بين القول والعمل

عبد الرشيد الندوي

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت ليلة أسري بي رجالًا تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك، يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب، أفلا يعقلون".

تخريج الحديث: أخرجه أحمد (١٢٨٥٦) واللفظ له، وابن أبي شيبة (٣٧٧٣١)، وأبو يعلى (٣٩٩٦) والبزار (٧٢٣١).

شرح الحديث: إن هذا الحديث الشريف يتحدث عن مشهد رآه النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج، وهي رحلة عظيمة أسرى الله فيها بنبيه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عُرج به إلى السماوات العلا. وفي هذه الرحلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم من مشاهد العذاب ما يعتبر درسًا عظيمًا لأمته، يا له من مشهد هائل مروع ! رجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فسأل جبريل عليه السلام عن هؤلاء الرجال وما السبب الذي أدى بهم إلى هذا العذاب الشديد؟ فجاء الجواب من جبريل عليه السلام بأن هؤلاء هم الخطباء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يأمرون الناس بالخير والبر، ولكنهم ينسون أنفسهم، فلا يعملون بما يأمرون به، مع أنهم يقرؤون القرآن الذي يشتمل على التوجيهات والأوامر التي تدعو إلى تطبيق ما فيه.

يحمل هذا الحديث رسالة مؤثرة وعميقة لأولئك الذين يتصدون للوعظ والإرشاد، سواء كانوا خطباء أو دعاة أو معلمين أو غيرهم. فالعذاب الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء الخطباء كان بسبب تناقض أقوالهم مع أفعالهم، إذ يأمرون الناس بالبر والخير ولكنهم لا يلتزمون به في حياتهم. ولعل هذا هو جوهر التحذير في الحديث: ألا يكون الشخص قدوة سيئة للآخرين.

ومن الدروس المستفادة من هذا الحديث أهمية العمل بما نعلم، فالدعوة إلى الخير والنصح به من أعظم الأعمال، ولكنها تكون ناقصة إن لم يصاحبها العمل بما ندعو إليه. فالعلم بلا عمل يشبه الشجرة التي لا ثمر لها. وهذا الحديث تذكير للدعاة والعلماء بمسؤوليتهم، فكل من يتصدى لإرشاد الناس عليه أن يكون على وعيٍ كامل بأهمية أن يبدأ بنفسه أولاً، وأن يظهر القدوة الحسنة في أقواله وأفعاله. ويجب أن نتأمل في أنفسنا ونراجع تصرفاتنا: هل نقوم بما ندعو الناس إليه؟ وهل نلتزم بما نتلوه من الكتاب؟ هذا الحديث دعوة صريحة لكل مسلم بأن يكون متسقًا بين ما يظهره للناس وما يعمله في خلوته. فالإسلام دين السلوك والعمل قبل أن يكون مجرد نصوص وأقوال.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام معجزة خالدة

واجه التاريخ الإسلامي لأول مرة ومع بدء عهد الخلافة الراشدة وفي أيام الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه فتنة كبيرة، وهي فتنة الردة التي ظهرت في بعض قبائل العرب، فما كان منه إلا الصمود في وجهها، ودحر هذه الفتنة العمياء بكل ما أوتي من علم وحكمة ورثهما من الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، الذي تربى أمام عينه وبصره، وقضى كل لمحة لتلقي التربية النبوية في جميع مجالات الحياة، بل في كل لمحة منها.

إن المسئولية كانت ضخمة والتحدي كان عظيمًا، ولولا عبقرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق وتخرُّجه من مدرسة النبوة متشربًا بجميع تعاليمها ومطبقًا لقواعدها التربوية والحكمية على حياته، لما استطاع أن يرد كيد الكائدين في نحورهم، ويخلص الدين من فتنة الردة التي اصطنعها بعض العوامل المعادية المضادة في الجزيرة العربية.

لقد كان هذا الدين معجزة من بين المعجزات التي أكرم الله تعالى بها رسوله الحبيب صلى الله عليه وسلم، ولم يكن كسابق الأديان دينًا موقتًا، ولا رسالة مختصة بقوم أو بقعة من الأرض، إنه كان دينًا عالميًا كاملاً ومنسجمًا مع طبيعة الكون والإنسان، وهو الإسلام الذي ليس إلا منهجًا سماويًا قويمًا دائمًا يغطي جميع احتياجات الإنسان مع تباين الديار والأمصار واختلاف الزمان والمكان، ولذلك فكلما وجدت هناك دعوة قام بها سفهاء قوم أو أدعياء ديانة، إلى حضارة أو فلسفة إنسانية موقتة، فإنهم سوف لا يجدون إزاءها مسلمًا وإن كان ضعيفًا يصغي إلى تلك الدعوة الجاهلية، فضلاً عن أن يترك دينه، ويغير طريقه.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أمته – بوحي من ربه – أن الدين عند الله الإسلام، وأن المؤمنين إخوة، ولذلك فإن أول عمل قام به الرسول عليه الصلاة والسلام بعد الدعوة إلى توحيد الله تعالى ونبذ الشرك وعبادة الأوثان إلى مزابل الجاهلية الأولى، إنما هو تركيزه صلى الله عليه وسلم على الأخوة والاجتماعية التي يقوم عليها صرح المجتمع الإسلامي، ويستظل بظلاله الوارفة العالم البشري بأجمعه، ويتحول إلى أمة واحدة ذات جسد واحد، فقد أعلن بذلك مدوياً مجلجلاً: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

أما معجزة القرآن الكريم كتاب الله الخالد الدائم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فليست إلا المفتاح الوحيد لبوابة النعم التي فتحها الله سبحانه على مصاريعها لكي يختار الناس من خلالها كل ما أرادوه من نعمة الأمن والهدوء والعزة والسعادة، والقرآن حجة لمن آمن به وقرأه لبناء مستقبل الحياة، وتطبيق تعاليمه على جميع ما خلقه الله تعالى من آيات القدرة الخلاقة الفذة، والتفكير فيها ليتمكن من تمثيل محبة الله تعالى ومرضاته في جميع الأعمال، وإخلاص النوايا له مع كل نشاط وقصد، وبذلك تكتمل حياة الإيمان، وتصح العقيدة، ويتيسر الطريق إلى عبادة الله تعالى وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتمكين حبهما في أعماق النفس.

ومنذ أن انصرفت توجهات الناس إلى حب الدنيا وزخارفها والسير وراء الأهواء النفسية، ضعفت علاقتهم بين الإيمان الراسخ والعمل الخالص، واستحوذ عليهم الشيطان، وأوحى إليهم الكفر والعصيان والتجاوز عن حدود الإنسانية والسقوط إلى حضيض البهيمية، وواجهت المجتمعات البشرية أنواعًا من الأزمات والمحن، وأصيبت بأدواء خلقية ضاق عليها العلاج بكثرة المعالجات والمستشفيات والأطباء، وبدأ الناس يبحثون عن مأمن ويفتشون عن علاج، ولكن دون جدوى.

إن الدين الذي هو الإسلام ونزل على خاتم النبيين كدين كامل شامل دائم خالد، إنما هو العلاج ليس غير، فالعودة إلى هذا الملجأ ضمان للبقاء في سعادة وعز في الدنيا، وفي جنات ونعيم في الآخرة. فإلى الإسلام من جديد أيها الناس!

(سعيد الأعظمي الندوي)

حضارة إبراهيمية محمدية

العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي

إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لم يدعوا إلى عقيدة وشريعة فحسب، ولم يحملوا ديناً جديداً - هو الإسلام - فحسب، بل كانوا مؤسسى حضارة ومدنية وعشرة واجتماع وأسلوب من الحياة جديد خاص، جدير بأن يسمى الحضارة الربانية، ولهذه الحضارة أصول ودعائم وعلامات وشعائر، تمتاز بها عن الحضارات الأخرى، الحضارات التي تسمى الحضارات الجاهلية، امتيازاً واضحاً امتيازاً في الأساس، وفي الروح، وفي الأشكال والتفاصيل.

وكان إبراهيم الخليل الحنيف صلى الله عليه وسلم إمام هذه الحضارة الحنيفية المؤسسة على توحيد الله تعالى والإيمان به وذكره، المؤسسة على متابعة الفطرة السليمة والقلب السليم، المؤسسة على الحياء والأدب مع الله، والإنابة والرحمة على بني النوع الإنساني، ورقة العاطفة، وقد سرت أخلاقه في هذه المدنية ومنهج الحياة: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ" "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ"، وكان إبراهيم ولا يزال مؤسس هذه الحضارة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حفيده مجدد هذه الحضارة ومتممها، وهو الذي بعث فيها الروح وأفاض عليها الخلود وأرسى قواعدها، وشد بنيانها وجعلها خالدة باقية عالمية.

إن هذه الحضارة الإبراهيمية المحمدية، لا تعرف الوثنية والشرك ولا تسمح به في لون من الألوان، في أي مكان، وزمان، فكان أعظم دعاء إبراهيم وأكبر همه: "وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ" وكان أكبر وصيته ودعوته للأمم والأفراد جميعاً: "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنْ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ".

إنها لا تعرف التهالك على الشهوات، والتكالب على حطام الدنيا، والتناحر على جيف المادة، والتقاتل في سبيل الحكومات والمناصب، إنها دعوة لم تزل عقيدتها: "تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ".

إنها حضارة لا تعرف الفصل بين الإنسان والإنسان، والتمييز بين الألوان والأوطان، "فالناس كلهم من آدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى" "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم" وقد قال خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم:"ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية"، وقال لمن هتف بالأنصار ومن هتف بالمهاجرين:"دعوها فإنها منتنة".

إنها حضارة تعرف في العقيدة بالتوحيد، وفي الاجتماع باحترام الإنسانية والمساواة بين أفرادها، وفي دائرة الأخلاق والمنهج بتقوى الله والحياء والتواضع، وفي ميدان الكفاح بالسعي للآخرة والجهاد لله، وفي ساحة الحرب بالرحمة والعاطفة الإنسانية، وفي أنواع الحكومات بترجيح جانب الهداية على جانب الجباية، والخدمة على الاستخدام، تعرف في التاريخ بخدمة الإنسانية المخلصة، وإنقاذها من براثن الجاهلية، والدعوات المضلة الطاغية وفي العالم بآثارها الزاهرة الزاهية وخيراتها المنتشرة الباقية.

إنها حضارة عجنت مع اسم الله ومراقبته، وصبغت بصبغة الله، وقامت على أساس الإيمان فلا يمكن تجريدها عن الطابع الديني واللون الرباني والروح الإيماني.

رحمة للعالمين

عبد الله الحسني الندوي رحمه الله

الإنسان ضعيف بطبيعته وخلقته، ولكنه يحب القوة ويسعى إليها ليصبح قويًا، فإذا ركن إليها، وأوى إلى ركن شديد وحصل على قوة ما، نسي ضعفه الطبيعي؛ بل تجبَّر وطغى وجعل يظلم الضعيف ويسلب حقه، بله أن يؤديه، فكأنه خاصم فطرته وأصله الذي سيرجع إليه في مدة لم تكن بعيدة عنه، هذا هو الإنسان الذي طغى وبغى ونسي الجبار الأعلى، ونسي المبتدأ والمنتهى، ولكن الإنسان الذي لم ينحرف عن فطرته ولم يناو طبيعته، بل بقيت بقية من فطرته، تذكر ضعفه وترحم على الضعيف، وكلما كان الإنسان كاملاً تذكر فطرته وإن بلغ شأواً بعيداً في القوة، وذروة شامخة من الكمال، بل كلما ازداد كمالاً وقوة ازداد ترحماً على الإنسانية الضعيفة، وتعطفاً على الطبقات الضعيفة وتعاوناً مع المحاويج إليه في الأمور المختلفة.

رسول الإنسانية، الرحمة المهداة، عليه أزكى التحيات وأعطر التسليمات وأفضل الصلوات والبركات، كان قد بلغ درجة أعلى من القوة والشوكة، والرعب والهيبة، لأنه نصر بالرعب، قد ظهر في فتح مكة بمعنى الكلمة، حتى رآه وشاهده كل من له عينان، فلم ينس عبديته، واستكانته عند ربه، فلم يدخل كفاتح من الفاتحين، بل دخل كعبد خاشع متواضع، ولم ينتصر ولم ينتقم كالملوك والسلاطين بل صفح وعفا كالإخوة المتحالفين المؤتلفين المتحابين، وأعلن لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء.

قيل في ذلك اليوم، واليوم يوم الملحمة، فقال رداً على هذه العقلية التي تنشأ في تاريخ الفتوحات والانتصارات اليوم يوم المرحمة.

قبل اليوم تستحل الكعبة، فقال اليوم تعظم الكعبة وتشرف، التئم بها جراحات القلوب كما صان بها قداسة البيت، استمال بها قلوب الأعداء، كما عظم بها وطهر هذا المركز الأساسي للتوحيد الذي صار أكبر مركز للأصنام والشرك.

فهذا هو الإنسان الكامل الذي بلغ من الإنسانية كمالها وقمتها لأنه ولد على الإنسانية، ونشأ وترعرع على الإنسانية، وبذل جهده في سبيل الإنسانية.

إنه خرج إلى الطائف يدعوهم إلى الله، ويهديهم إلى سبيل الرشاد ولكنهم عاملوا معه معاملة قاسية ونالوا منه واغروا به سفهاءهم يسبونه ويدفعونه من قريتهم حتى أدموه فجاءه الملك للجبال، ليستأذن منه لإطباق الجبلين عليهم، ولكنه أبى وترجى من أولادهم أن يخرج منهم من يلبى دعوته، ويؤازره، فإنه رغم الحصول على القوة التي يستطيع بها أن يقضي عليهم، بل على آخرهم، ترحم ونسي ما آذوه، جاء رجل يستنصر في حقه الذي سلبه أبو جهل فسكتت مكة لمكانة أبي جهل فلم يلب أحد دعوته، ولم يقم له أحد، فأشير إلى هذا الإنسان الكامل وطلب منه النجدة والعون،

هو الذي أعلن بعد، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، فقام له يذهب معه إلى أبي جهل – الذي كان من أعدى عدو له – ساقه اعتماده على الله وإيمانه، فقرع بابه وأمره أن يؤدى إليه حقه فأدى حقه كأنه بذج بين فكى أسد، فشكر هذا الرجل جهده وصنيعه معه.

فتوسعت دائرة رحمته وإنسانيته يومًا فيومًا حتى شملت الأفراد والجماعات والطبقات الإنسانية كلها، حتى الطبقات التي لا يعبأ بها في أكثر الأحيان.

إن امرأة سوداء تقم المسجد ففقدها يومًا فسأل عنها فقيل إنها ماتت قال دلوني على قبرها فذهب وصلى عليها ودعا لها، فإنه لم ينس كما ينسى أعيان الناس ووجوههم هؤلاء المساكين المنحطين ولا يكترثون بهم، فقد وسع الناس خلقه وبسطه فصار لهم كالأب، حتى إن كانت أمة من إماء المدينة لتأخذ بيده وتذهب به.

فكلمه رجل فأخذته الرعدة فقال هون عليك، فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الخلق قاطبة على الضعفاء يوصى أصحابه بالرحمة والرفق واللين مع الوالدين إذا شاخا، ومع النساء لأنهن القوارير، مع الأيتام لأنهم أحوج الناس إليه، مع المساكين والفقراء لأنهم هم المحاويج، مع البهائم لأن في كل كبد رطبة أجرًا، مع الأجانب من غير المسلمين لأنهم لا يعلمون، ولذا جاء عنه صلى الله عليه وسلم ابغوني في الضعفاء، فإذن ليس معنى القوة أن يكون فرعونًا إذا بلغ إلى السلطة وأن يكون قارونًا إذا جمع المال، وأن يكون هامانًا إذا نال الوزارة وأن يكون أبا جهل إذا حصل على الجاه، وأن يكون ابن أبي إذا حرم عن التاج.

إنما معناها أن تعاون مع الضعفاء، وأن ترد الأمانات والحقوق إلى أهلها، وأن تأخذ على يدي الظالم وترشده إلى الحق والصواب، وأن لا تستغل استغلالاً لا يلائم الفطرة الإنسانية، وأن لا تكون منافقة في الأعمال والأقوال والأحوال، لإفساد المجتمعات الإنسانية ونشر الفوضوية فيها.

الإنسان الكامل إذا قوي يكون سليمان وداود عليهما السلام وموسى ويوسف عليهما السلام.

الإنسان الكامل إذا قوي يكون سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم يعامل الضعفاء معاملة تناسب فطرته وطبيعته، ويعامل الآخرين ما يناسب فطرتهم وطبيعتهم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خاتمًا للنبيين لا يأتي نبي بعده فلذلك بين للناس بأقواله وأفعاله وتقريراته كل ما يحتاج الإنسان إليه إلى يوم القيامة، وترك له أسوة كاملة له، وحتى لا يأكل القوى الضعيف، كما يأكل الحوت الكبير الحوت الصغير، فالإنسان نجاحه منوط بمتابعة المصطفى صلى الله عليه وسلم والإنسانية البائسة الضعيفة لا تجد راحتها المفقودة، وحقها المسلوب إلا به صلوات الله وسلامه عليه كثيرًا كثيرًا.

أمراض المجتمع وعلاجها (٤)

الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

٤. سوء الظن:

من الأمراض المهلكة التي تهدد المجتمع، "سوء الظن"، فقد قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ " (الحجرات :١٥) وسوء الظن في الواقع وهم كاذب يسيطر على الشخص، فيجعل صاحبه لا يرى في أفعال الناس إلا عيبًا أو سيئة، ويشك في نواياهم، ولا ينظر إلى أفعالهم إلا بنظرة الشك والريبة، مما يؤدي إلى حدوث الحقد والكراهية والعداوة في النفوس، وتفكك عرى العلاقة بين القلوب.

من طبيعة الإنسان أنه يستعجل في إساءة الظن بالآخر، واتخاذ القرار، وإصدار الحكم، وتغلب عليه الأفكار السلبية، يصعب عليه في كثير من الأحيان أن يحسن الظن بالآخرين، لذلك أمر الله عز وجل: " اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ "، وإن حسن الظن، حتى بالشخص الذي قد يكون سيئًا، لا يضرُّ، بينما يمكن أن يضرَّ سوءُ الظن ضررًا كبيرًا وتكون له آثار خطيرة، فمن الحكمة أن يحسن الإنسانُ الظن بمن لا يعرفه تمام المعرفة، ما لم تظهر له أدلة قوية تستدعي العكس، وإذا أحسن المرءُ الظن بشخص سيء، فلن يُحاسب على ذلك يوم القيامة، ولكن إذا أساء الظن بشخص صالح سيحاسب عند الله حسابًا، ومع ذلك، فإن حسن الظن لا يعني أن تسارع إلى التعامل مع الآخرين بدون الاطلاع على عاداتهم ومعاملاتهم، لكي لا تنخدع، لأنه يخشى أن يجرَّ التعاملُ على أساس حسن الظن بدون تجربة، إلى الانخداع.

وإن الخداع من أسوأ الذنوب، وإن الانخداع أيضًا يتنافى مع الفراسة الإيمانية، كما جاء في الحديث النبوي: " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين". (صحيح البخاري: باب لا يلدغ المؤمن من جحر:٦١٣٣) يعني ذلك أنه إذا انخدع المؤمن مرة واحدة، لكنه لا يلدغ مرة ثانية، لذلك يجب في تعلُّم الأمور الدينية من شخص، التأكُّد والتثبُّت من صحة المصدر وصدقه وأمانته، كما كان يقال في القرون الأولى : "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم". (مقدمة الإمام مسلم: باب في أن الإسناد من الدين...: ٢٦)

عند التعامل مع شخص ما، سواء في أمور دنيوية أو دينية، فإن التسرُّع في الوثوق به دون التحقُّق والتأكُّد قد يتعارض مع طبيعة الدين، وقد يؤدي إلى نتائج سلبية وأضرار بالغة، فمن المهم أن نحسن الظن بالناس عمومًا، ولكن في المعاملات أو أخذ العلم، وتلقي الدين، يجب أن نتأكد جيدًا قبل إبرام أي صفقة أو تقديم شهادة أمام الآخرين، حتى لا نقع في فخ الخداع.

ويدل على ذلك ما رواه ابن كثير في الإرشاد: " شهد عند عمر رجل، فقال له عمر: بأي شيء تعرفه؟ قال: بالعدالة والفضل، فقال: هو جارك الأدنى الذي تعرف ليله ونهاره ومدخله ومخرجه؟ قال: لا. قال: فعاملك بالدينار والدرهم اللذين يستدل بهما على الورع؟ قال: لا. قال:

فرفيقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟ قال: لا. قال: لست تعرفه". (كنز العمال: تزكية الشهود: ١٧٧٩٨)

يجب أن ندرك أن حسن الظن بشخص ما، والتعامل معه بناءً على هذا الظن الحسن هما أمران مختلفان، فقد أُمرنا بإحسان الظن بالناس حتى يظهر خلاف ذلك بشكل يقيني كما ورد في حديث رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "حسن الظن من حسن العبادة". (سنن أبي داؤد: كتاب الأدب، باب في حسن الظن: ٤٩٩٥)، ولكن المعاملات معهم دون التحقيق يُخْشَى أن تسبب خسائر كبيرة، وتؤدي إلى نتائج سلبية.

إن سوء الظن بغير حق يعود إلى صاحبه بويل، وقد وردت في ذلك أحاديث نبوية، فإن سوء الظن قد يحرم الإنسان من الكثير من خيرات الدنيا؛ فإذا رأى عالمًا على أنه جاهل فإنه سيُحرم من علمه، وإذا ظن بشخصٍ قادرٍ على إرشاده إلى الطريق الصحيح، أنه مضل، فسيُحرم من الاستفادة من توجيهاته حتى من يكون حريصًا على مصلحته، سيبعده عنه سوءُ الظن، ويحرمه من فوائده.

هذه صور مختلفة لسوء الظن، وهي التي تضر بصاحبها نفسه، ولكن صاحب سوء الظن - مهما كان نوعه- في أغلب الأحيان يسعى للانتقام، ويتخذ خطوات غير لائقة تُعَرِّض المجتمع كله لأضرارها، وأحيانًا تقع حوادث القتل والاعتداء، وعادة ما تنشأ هذه المواقف من سوء الفهم، فالإنسان يسمع شيئًا عن شخص ما أو يرى شيئًا، فيبني على ذلك رأيه، ثم تتفاقم الأمور وتنتهي إلى أسوأ مرحلة. لذلك حُذّر من سوء الظن بشدة، وحثّ الناس على البحث عن الجوانب الإيجابية في الآخرين. قال ابن عبد البر في كتاب "بهجة المجالس": قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يحل لامرئ مسلم يسمع من أخيه كلمة يظن بها سوءًا وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجا". وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من سوء الظن في عشرات الأحاديث، منها قوله: :إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث". (صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه:٥١٤٣)

وعن عبد الله بن عمر، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة، ويقول: :ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده، لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه، وأن نظن به إلا خيرًا". (سنن ابن ماجه: كتاب الفتن، باب حرمة دم المؤمن وماله:٤٠٦٧)

إذا وقعت في سوء الظن بشخص ما، عالج بما ورد في الحديث النبوي، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ثلاث لم تسلم منها هذه الأمة، الحسد والظن والطيرة، ألا أنبئكم بالمخرج منها إذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فلا تتبع، وإذا تطيرت فامض". (جامع الأحاديث للسيوطي:٤٥٠١٣) وفي حديث آخر رواه البخاري: "إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها، ما لم تعمل أو تتكلم". (صحيح البخاري: كتاب العتق، باب الخطأ والنسيان: ٢٥٢٨)

وعندما يبدأ شخص في العمل بناءً على الظنون أو يتحدث عنها، وتترسخ في ذهنه، يكون مؤاخذًا عليها، لذلك حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على سرعة التخلص منها بمجرد ظهورها.

وقد تفشى هذا الداء الدوي بين المسلمين اليوم، نبحث عن أخطاء الآخرين، بينما نغض أبصارنا عما فينا من عيوب ومساوئ وخيمة، ينطبق علينا ما يقال: "إننا لا نرى العيوب الواضحة في أنفسنا، بينما نلاحظ أدق العيوب في الآخرين".

وعن عمر رضي الله أن رجلا شرب الخمر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فأتي به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العَنْهُ، ما أكثر ما يُؤتَى به! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا أنه يحبُّ الله ورسوله". (صحيح البخاري: كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن... :٦٧٨٠)

رغم ارتكابه الكبائر، ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حسنة له، وعلَّمَنا أنه عندما يُذكر أحد بمثل ذلك في المجالس، من الأفضل أن يذكر بمحاسنه، فمن الرجاء أن تُقبل حسنة واحدة، ويُغَطَّي بتلك الحسنة على كبائره.

وسوء الظن في أغلب الأحيان يحدث في صاحبه الشعور بالاستعلاء والتفوُّق والكبر، وهو من أبغض الصفات وأشدِّها كراهة عند الله، وإن كان لابد من النكير على أمر، فيجب القيام بذلك دون استكبار، لأن الله غني حميد، ويمكن أن تنقلب الأمور رأسًا على عقب.

فقد ذكر أبو داؤد في سننه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان رجلان في بني إسرائيل متآخين، فكان أحدهما يذنب، والآخر مجتهد في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أقصر، فوجده يومًا على ذنب فقال له: أقصر، فقال: خلني وربي، أبعثت علي رقيبًا؟ فقال: والله لا يغفر الله لك - أو لا يدخلك الله الجنة! - فقبض أرواحهما، فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا المجتهد: كنت بي عالمًا، أو كنت على ما في يدي قادرًا؟ وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار". (باب في النهي عن البغي :٤٩٠١)

وينبغي للمرء أن يتجنب التصرفات التي قد تدفع الآخرين إلى إساءة الظن به، فقد جاء في الحديث الشريف: «اتقوا مواضع التهم». (إحياء علوم الدين:٣/٣١)

ولقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية عدم إعطاء الآخرين فرصة لإساءة الظن به، كما يجب على الشخص الذي قد يثير سوء الظن لدى الآخرين أن يسعى لإزالته حتى لا يقعوا في الفتنة.

ولقد وضح النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من خلال حادثة حدثت أثناء اعتكافه، عن أم المؤمنين صفية بنت حيي قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفًا، فأتيته أزوره ليلاً، فحدثته، ثم قمت لأنقلب، فقام معي ليقلبني - وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد - فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا، فقال النبي: على رِسْلِكُما، إنها صفية بنت حيي"، فقالا: "سبحان الله، يا رسول الله"، فقال: "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرًا أو قال: شيئًا". (صحيح مسلم: كتاب السلام، باب أن يستحب لمن... :٥٨٠٧).

(تعريب: سعد مبين الحق)

دعاءٌ مهمٌّ جدًّا

اعتنى به: د. أبو سحبان روح القدس الندوي

أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله تعالى في "كتاب صلاة المسافرين وقصرها" من صحيحه، رقم الحديث: ٧٦٣ من حديث ابن عباس "....وكان في دعائه صلى الله عليه وسلم:

"اللهم! اجعل في قلبي نورًا
وفي بصري نورًا
وفي سمعي نورًا
وعن يميني نورًا
وعن يساري نورًا
وفوقي نورًا
وتحتي نورًا
وأمامي نورًا
وعظِّم لي نورًا".

أورده مسلم بألفاظ متقاربة وساق طرقها وألفاظها في "باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه" يُراجع هناك.

وأخرجه البخاري نحوه في كتاب الدعوات من صحيحه رقم الحديث: ٦٣١٦ من حديث ابن عباس أيضًا.

والذي يهمُّني هنا هو حفظ هذا الدعاء المأثور والدعاء به، حتى تتنوّر أعضاؤنا وتحظى بالأنوار والبركات، والسلامة من الآفات وما أحوجنا إليها في حياتنا المزدحمة بالأحزان والآلام والظلمات بعضها فوق بعض.

أما قوله: "اجعل في قلبي نورًا...." إلى آخره فبيّن معناه ابن قُرقُول (٥٠٥–٥٦٩هـ) في "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" (٤: ٢٣٣ حرف النون مع الواو): "أي هداية وبيانًا وضياء للحق، وقال: يحتمل أن يريد الرزق الحلال حتى تقوى به هذه الأعضاء المذكورة للطاعة".

وزاد عليه ابن الأثير الجزري (٥٤٤–٦٠٦هـ) في "النهاية في غريب الحديث والأثر" (٥: ١٢٥) قائلاً:

"كأنه قال: اللهم! استعمل هذه الأعضاء منّي في الحق، واجعل تصرُّفي وتقلُّبي فيها على سبيل الصواب والخير".

وحكى الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (١١: ١١٧) قول الكرماني محمد بن يوسف بن علي بن سعيد (ت ٧٨٦) شارح صحيح البخاري:

"التنوين فيها للتعظيم أي نورًا عظيمًا".

أما النووي فأفاد في "شرحه على صحيح مسلم" (٦: ٤٥) قائلاً: ".....فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرّفاته وتقلّباته وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لا يزيغ شيء منها عنه". والله الموفق.

إزالة الفقر من خلال التمويل الإسلامي

الدكتور ذكي أحمد الندوي(*)

يعد الفقر من التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات في جميع أنحاء العالم، ويتطلب التغلب عليه نهجًا شاملًا يأخذ في الاعتبار الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والدينية. في هذا السياق، يقدم التمويل الإسلامي إطارًا قويًا يمكن من خلاله المساهمة في التخفيف من الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية. يعتمد التمويل الإسلامي على مبادئ الشريعة الإسلامية التي تركز على التوزيع العادل للثروة والتعاون بين أفراد المجتمع، مما يجعله وسيلة فعالة لمواجهة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة. بفضل هذه المبادئ، يمكن للتمويل الإسلامي أن يسهم بشكل كبير في تقليل التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، وتعزيز النمو الاقتصادي الشامل الذي يرفع من مستوى معيشة الفقراء.

التمويل الإسلامي هو نظام اقتصادي يقوم على مجموعة من القواعد والمبادئ المستمدة من الشريعة الإسلامية، والتي تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية. يرتكز التمويل الإسلامي على عدة مبادئ، من بينها تحريم الربا (الفائدة)، والتداول العادل للثروة، وتحفيز الاستثمار المسؤول، والتكافل الاجتماعي. من خلال هذه المبادئ، يسعى التمويل الإسلامي إلى تحقيق توزيع عادل للثروات وتقديم الدعم المالي للفئات الأكثر احتياجًا في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يعزز التمويل الإسلامي من الشفافية والمساءلة في الأنشطة المالية، مما يقلل من الفساد ويساهم في بناء اقتصاد أكثر استدامة وعدالة.

الزكاة والصدقات هما من أهم أدوات التمويل الإسلامي التي تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء. الزكاة هي فرض على المسلمين يتم من خلالها تقديم نسبة محددة من الأموال إلى الفقراء والمحتاجين. تُعد الزكاة وسيلة فعالة لتحسين مستوى معيشة الفقراء وتلبية احتياجاتهم الأساسية، وتعمل كأداة لتوزيع الثروة بشكل أكثر عدالة في المجتمع. أما الصدقات، فهي تبرعات طوعية يتم تقديمها للمحتاجين بهدف تحقيق الرضا الإلهي وتعزيز روح التكافل في المجتمع. من خلال توزيع الزكاة والصدقات بشكل منظم وفعال، يمكن تخفيف العبء المالي على الحكومات وتعزيز الاعتماد على الموارد الذاتية للمجتمعات في دعم الفئات المحتاجة.

بالإضافة إلى الزكاة والصدقات، يوفر التمويل الإسلامي أدوات مالية متعددة يمكن استخدامها لتعزيز التمكين الاقتصادي للفقراء. من بين هذه الأدوات التمويل متناهي الصغر (Microfinance) الذي يهدف إلى تقديم قروض صغيرة للأفراد الذين لا يستطيعون الحصول على تمويل من البنوك التقليدية. يساعد التمويل متناهي الصغر على تمكين الفقراء من إنشاء مشاريع صغيرة، مما يساهم في تحسين دخلهم والحد من الفقر. بالإضافة إلى ذلك، توفر عقود المشاركة والمضاربة في التمويل الإسلامي بديلاً للتمويل التقليدي القائم على الفائدة، مما يتيح للمستفيدين من التمويل الإسلامي فرصة المشاركة في الأرباح والخسائر بشكل عادل، وبالتالي تحقيق توزيع أكثر عدالة للعوائد المالية.

(*) باحث في التمويل والصيرفة الإسلامية بجامعة أوتارا، ماليزيا

أهمية التمويل الإسلامي تتجاوز الجوانب الاقتصادية إلى الأبعاد الاجتماعية والإنسانية. فهو ليس مجرد نظام مالي، بل هو رؤية شاملة تضع الإنسان في قلب العملية الاقتصادية. من خلال تشجيع الاستثمارات المسؤولة وتحريم الأنشطة المالية التي تضر بالمجتمع، يعزز التمويل الإسلامي التنمية المستدامة ويعمل على تحقيق التوازن بين مصالح الأفراد والمجتمع ككل. التمويل الإسلامي يعتمد على مبادئ الشفافية والمشاركة والمساواة، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة وتماسكًا. بالإضافة إلى ذلك، يعزز التمويل الإسلامي من التضامن الاجتماعي والتكافل من خلال أدواته مثل الزكاة والصدقات، مما يسهم في تعزيز النسيج الاجتماعي وتقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

تتجلى أهمية التمويل الإسلامي أيضًا في قدرته على توفير بدائل مالية تتوافق مع القيم والمعتقدات الدينية لملايين المسلمين حول العالم. في ظل تزايد الطلب على المنتجات والخدمات المالية التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، يقدم التمويل الإسلامي حلولًا مبتكرة تلبي احتياجات الأفراد والشركات مع الحفاظ على الالتزام بالمبادئ الدينية. هذا يجعله ليس فقط أداة للتنمية الاقتصادية، بل أيضًا وسيلة لتعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي في المجتمعات المسلمة. من خلال تقديم حلول تمويلية تتماشى مع القيم الإسلامية، يمكن للتمويل الإسلامي أن يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات المسلمة، مما يزيد من قدرتها على الاستدامة والازدهار.

الوقف هو من المؤسسات المالية الإسلامية التقليدية التي لعبت دورًا كبيرًا في التاريخ الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة والتخفيف من الفقر. الوقف هو عبارة عن حبس الأصل وتوجيه عوائده لتحقيق منافع عامة، مثل بناء المدارس والمستشفيات وتوفير المياه والطعام للفقراء. يُعد الوقف وسيلة فعالة لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويل، ويمكن استخدامه اليوم لدعم مشاريع التنمية المستدامة التي تستهدف الفقراء. من خلال توجيه عوائد الوقف لدعم المشاريع الخيرية والتنموية، يمكن تحقيق تأثير إيجابي دائم ومستدام على المجتمع.

من أهم مميزات التمويل الإسلامي أنه يشجع على الاستدامة المالية من خلال تحريم الربا وتعزيز الاستثمار المسؤول. يعتمد التمويل الإسلامي على المشاركة في الأرباح والخسائر، مما يضمن توزيع العوائد بشكل عادل ويحد من المخاطر المالية. هذا النموذج المالي يعزز من الاستقرار الاقتصادي ويساهم في توفير فرص عمل جديدة وتحسين مستوى المعيشة، مما يجعله أداة فعالة للتخفيف من الفقر. إضافة إلى ذلك، يساهم التمويل الإسلامي في تشجيع الابتكار وريادة الأعمال، حيث يوفر التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، والتي تعتبر محركًا رئيسيًا للنمو الاقتصادي.

على الرغم من الفوائد العديدة التي يقدمها التمويل الإسلامي في التخفيف من الفقر، إلا أن هناك تحديات تواجه تطبيقه بشكل فعّال. من بين هذه التحديات نقص الوعي بالتمويل الإسلامي في بعض المناطق، وصعوبة الوصول إلى الخدمات المالية الإسلامية في بعض الدول. بالإضافة إلى ذلك، يحتاج التمويل الإسلامي إلى بنية تحتية قوية وسياسات حكومية داعمة لتعزيز دوره في التنمية الاقتصادية. ولكن مع ذلك، فإن التمويل الإسلامي يفتح آفاقًا جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. من خلال تطوير سياسات داعمة وتعزيز الوعي بالتمويل الإسلامي، يمكن التغلب على هذه التحديات وتحقيق فوائد أكبر للمجتمعات.

الشيخ علي الطنطاوي (١)

د/ محمد وثيق الندوي

يُعدُّ العلامة الشيخ علي الطنطاوي، شيخُ الأدباء في الشام، وأديبُ العلماء وجاحظ القرن العشرين، واحدًا من كبار أمراء البيان في العصر الحديث، بل إن بعض صفحاته ترفعه مكانًا عليًا بين أمراء البيان في سائر العصور، وهو عَلَمٌ من أعلام الفكر، والثقافة الإسلامية، فهو الخطيب والفقيه النجيب، والكاتب والأديب الأريب، والمعلم الفريد الذي يجمع بين بلاغة الكلام وخفة الروح، وشخصية الداعية، وصفه البعضُ بأنه "قبضة من أرض الشام، عجنت بنهري النيل والفرات، ولوحتها شمسُ صحراء العرب، فانطلقت بإذن ربها نفسًا عزيزة أبيّة، تنافح عن الدعوة وتذود عن حياض الدين".

نشأته وحياته

فهو الأديب العلامة الموسوعي على بن مصطفى بن محمد الطنطاوي، ولد في مدينة دمشق ١٣٢٧/٥/٢٣هـ المصادف١٩٠٩/٦/١٢م في أسرة علم ودين، فأبوه وجدُّه من العلماء المعروفين، ومن جهة أمه فإن خاله هو الكاتب الإسلامي الأستاذ محب الدين الخطيب، والصحافي الشهير، والمؤرخ المعروف،ونزح جدُّه من "طنطا" في مصر، إلى "دمشق" سنة ١٢٥٥هـ برفقة عمه، وكان عمُّه هذا عالمًا أزهريًا حمل علمه معه إلى ديار الشام حيث جدَّد فيها العناية بالعلوم العقلية، ولا سيما الفلك والرياضيات.

جمع الشيخ علي الطنطاوي في الدراسة بين طريقي التلقي على المشايخ، والدراسة في المدارس النظامية، تلقى دراسته الابتدائية الأولى في مدينة دمشق في المدرسة التجارية التي كان أبوه مديرًا لها إلى سنة ١٩١٨م، ثم في المدرسة السلطانية الثانية، وبعدها في المدرسة الجقمقية، ثم في مدرسة حكومية أخرى إلى سنة ١٩٢٣م، حين دخل "مكتب عنبر" الذي كان الثانوية الكاملة الوحيدة في دمشق حينذاك، ومنه نال البكالوريا" الثانوية العامة" سنة ١٩٢٨م[١].

ثم سافر إلى مصر ودخل دار العلوم العليا، وكان أول طالب من الشام يؤمُّ مصر للدراسة العالية، وكان زميلاً للشهيد سيد قطب،ولكنه لم يتم السنة الأولى، وعاد إلى دمشق في السنة التالية ١٩٢٩م، ودخل معهد الحقوق بدمشق، حتى نال الليسانس "الإجازة الجامعية " سنة ١٩٣٣م.

توفي أبوه وعمرُه عشرة سنة، فكان عليه أن ينهض بأعباء أسرة فيها أم وخمسة من الإخوة والأخوات، وهو أكبرهم. ومن أجل ذلك فكر في ترك الدراسة، واتجه إلى التجارة[٢].

ولكن الله صرفه عن هذا الطريق، وعاد إلى الدراسة ليكمل طريقه فيها،ثم ماتت أمُّه وهو في الرابعة والعشرين، فكانت تلك واحدة من أكبر الصدمات التي تلقاها في حياته بعد صدمته بموت والده[٣].

مصادر ثقافته العلمية

من مصادر علمه وثقافته بيئةُ أسرته الكريمة العلمية، فكان والده الشيخ مصطفى الطنطاوي رئيس ديوان محكمة التمييز، من وجوه الفقهاء وعيون المربين، ووالدته من آل

الخطيب، من بيت عُرف بالعلم والتُّقى، وخاله الأستاذ محب الدين الخطيب الذي حنا عليه ورعاه وغذاه، وفتح له سبل التعرُّف على شخصيات بارزة أثرَّت فيه.

ومن عوامل تكوينه العلمي مجالسُ العلماء والأدباء وندواتهم، فكان الشيخ الطنطاوي يحضرها، يساجل بعضهم، ومن أبرز هذه المجالس مجلس العالم الأديب محمد كرد علي، وسليم الجندي، ومحمد المبارك، ومصطفى برمدا، وآخرين، وكان يواظب على حضور محاضرات المجمع العلمي بدمشق، واستمر هذا النهج في سائر البلدان التي زارها، وتعرف على علمائها، ورموز الفكر والأدب فيها[٤].

ومن الشخصيات التي تأثر بها الشيخ الطنطاوي، العلامة ابن الجوزي، وكتابه "صيد الخاطر" ومصطفى صادق الرافعي، ومصطفى لطفي المنفلوطي، والأستاذ أحمد حسن الزيات، وخاله محب الدين الخطيب.

ومصدر آخر لزاده وعلمه وتجاربه، رحلاتُه الواسعة المتعددة، حتى كأنه طوف في الأرض، يجني من كل الأرض أطيب ثمارها، وأحلى أزاهرها، وأغنى جواهرها.

ومن عوامل تكوينه العلمي، مداومتُه على المطالعة والدراسة، وقد كتب في مذكراته عن مطالعته: إني كنت أطالع وأقرأ كل يوم مئة صفحة، وبعض الأحيان ثلاث مائة صفحة، واستمرت هذه العادة من ١٣٤٠هـ إلى ١٤٠٢هـ، فكان طلعة يقرأ كل ما يقع في يده من طرائف العلم والأدب والفكر والتاريخ والفقه،و يستوعبه، كائنًا ما كان، فتنوعت دراسته كدراسة الجاحظ، وكذلك أثرت مجلة "الفتح" الغراء تأثيرًا عظيمًا في تكوينه العلمي والفكري والأدبي، وكان عاشقًا للكتب، وجدّ حريص دائم على القراءة، والفهم، وحفظ عشرات بل مئات القصائد من الشعر الجاهلي، والشعر الإسلامي، والأموي، باعتباره الحجة في اللغة، كما حفظ من الشعر العباسي أيضًا، وقرأ الكثير من الكتب الأدبية والتاريخ وعلوم الدين والثقافة العامة، وتعلّم في مدرسة الحياة، وكتاب الواقع، ومن خلال معايشته ورحلاته إلى مصر والعراق واستانبول وأوروبا وآسيا وإفريقيا، وقد وُهب بصيرة نيرة، وحسًّا نقديًا عاليًا، يتجلى ذلك من موافقه، ونقده الأدبي، ونقده الاجتماعي، ونقده الديني.

في مجال الصحافة

وهو من الكتاب والأدباء الذين أسهموا في أكثر من جريدة ومجلة على مستوى العالم العربي، حيث كانت أول مقالة له سنة ١٩٢٦م نشرها له الباحث المحقق الأستاذ محمد كرد علي في جريدة "المقتبس" وكان في السابعة عشرة من عمره، ولم ينقطع عن النشر، فنشر في كثير من الصحف، وشارك في تحرير مجلتي خاله محب الدين الخطيب "الفتح" و"الزهراء" حين زار مصر سنة ١٩٢٦م، ولما عاد إلى الشام في سنة ١٩٢٧م عمل في جريدة "فتى العرب" مع الأديب الكبير معروف الأرناؤوط، ثم في "ألف باء" مع شيخ الصحافة السورية يوسف العيسى، ثم كان مدير تحرير جريدة "الأيام" التي أصدرتها الكتلة الوطنية سنة ١٩٣١م، ورأس تحريرها الأستاذ الكبير عارف الكندي، وله فيها كتابات وطنية كثيرة، وكتب في "الناقد" و" الشعب" وصحف ومجلات أخرى، وفي سنة ١٩٣٣م أنشأ الأستاذ أحمد حسن الزيات المجلة الكبرى "الرسالة" فكان علي الطنطاوي واحدًا من كتابها، واستمر فيها عشرين سنة، إلى أن احتجبت سنة ١٩٥٣م، ورأس تحريرها حين مرض مؤسسها، وكتب سنوات في مجلة"المسلمون" وفي" الأيام" و"

النصر" وحين جاء إلى المملكة نشر في مجلة" الحج" في مكة المكرمة، وفي جريدة" المدينة" وفي آخر أيام حياته نشر ذكرياته في "الشرق الأوسط" على مدى نحو من خمس سنين[٥].

في مجال التعليم

بدأ بالتدريس في المدارس الأهلية بالشام، في الأمينية والجوهرية والكاملية، وهو في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره في عام ١٣٤٥هـ،ثم صار معلمًا ابتدائيًا في مدارس الحكومة سنة ١٩٣١م، حين أغلقت السلطات جريدة" الأيام" التي كان يعمل مديرًا لتحريرها، وبقي في الابتدائي إلى سنة ١٩٣٥م، وبسبب مواقفه الوطنية وجرأته في مقاومة الفرنسيين وأعوانهم في الحكومة، ظل يُنقل من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية، حتى طوف بأرجاء سوريا جميعًا من أطراف جبل الشيخ جنوبًا إلى دير الزور في أقصى الشمال والشرق،ثم انتقل إلى العراق عام ١٩٣٦م مدرسًا في الثانوية المركزية في بغداد، ثم في ثانويتها الغربية ودار العلوم الشرعية في الأعظمية، ثم في المدرسة الثانوية في كركوك، ثم في ثانوية البصرة، وبقي في العراق إلى سنة ١٩٣٩م ثم عاد إلى دمشق، فعين أستاذًا مساعدًا في "مكتب عنبر" الذي صار يدعى مدرسة التجهيز وهي الثانوية الرسمية[٦].

في مجال القضاء

وفي سنة ١٩٤١م التحق بسلك القضاء، حيث عيّن قاضيًا في قرية "النبك" ثم في "دوما" من قرى دمشق، ثم قاضيًا ممتازًا (١٩٤٣م- ١٩٥٣م) ثم مستشارًا لمحكمة النقض في القاهرة أيام الوحدة مع مصر، وقد أسهم في إعداد قانون الأحوال الشخصية (١٩٤٧م) وتعديل قانون الأوقاف، ومناهج المدارس الثانوية (١٩٦٠م)[٧].

وفي سنة ١٩٦٣م وبعد الانقلاب العسكري، وإعلان حالة الطوارئ غادر سورية إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل بكلية الشريعة وكلية اللغة العربية في الرياض، ثم في مكة المكرمة، حيث أمضى بالمملكة العربية السعودية خمسة وثلاثين عاماً (١٩٦٤- ١٩٨٥م) انتهت بوفاته فيها في عام ١٩٩٩م.

وفي هذه الفترة من إقامته في المملكة درّس في كلية التربية بمكة المكرمة، ونهض ببرنامج التوعية الإسلامية، وطاف على الجامعات والمعاهد والمدارس في أنحاء المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات، وتفرغ للفتوى والردّ على الأسئلة والاستفتاءات من الناس في الحرم المكي، وفي بيته، ثم بدأ في برنامج إذاعي "مسائل ومشكلات" وبرامج تلفازية "نور وهداية" و"رجال من التاريخ" و"على مائدة الإفطار"طيلة ربع قرن.

وكانت له برامج إذاعية منذ أوائل الثلاثينيات، في إذاعة الشرق الأدنى التي كانت تبث من"يافا" وبرامج من إذاعة بغداد سنة ١٩٣٧م وبرامج من إذاعة دمشق سنة ١٩٤٢م.

كما شارك في الكثير من المؤتمرات في البلاد العربية والإسلامية وأوروبا، فضلاً عن المحاضرات والندوات والحلقات الدراسية،وقد منح جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٩٩٠م.

وكانت جهوده تشمل ميادين الإصلاح في كل جوانبها التشريعية والسياسية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والدعوية والفقهية، ومحاربة البدع والخرافات والعادات والتقاليد البالية التي لا يقرها الشرع، والسلوكيات التي تتنافى مع مبادئ الإسلام وقيمه، ويدعو للاعتزاز باللغة العربية، لغة القرآن الكريم، ويتصدى لأعدائها.

ومن هنا كان الطنطاوي متعدد الجوانب، غزير العطاء، وافر العلم، يقتحم الميادين، ويغوص في غمار المعارك، ويلج في الأبواب، ليصل إلى الناس، ويسمعهم كلمة الحق، ويعرفهم بدين الإسلام، ويجمعهم على الخير والتعاون، والحب في الله، والعمل في مرضاة الله. يقول الدكتور سعد أبو الرضا:.

" تعددت اهتمامات الشيخ على الطنطاوي الفكرية، فهو المعلم الذي يهتم بتلاميذه تربية وتعليمًا وتثقيفًا، وهو الفقيه الذي يعنى بتيسير أمور الدين الإسلامي وجعله حاكمًا للدين والدنيا، خاصة وقد عمل بالقضاء، وهو المؤرخ الذي لم تنقطع صلته بالتاريخ أكثر من نصف قرن، يعكف عليه قارئًا، ثم كاشفًا ومحللاً ومستبصرًا، وهو المصلح الاجتماعي الذي يرصد الواقع بمتغيراته بغية الإرشاد والتوجيه والإصلاح، وهو الأديب الذي يتذوق الشعر والنثر، ويعالج فنونها، نتيجة معايشة حميمة لتراثنا الأدبي، وقراءات متعددة في أدبنا الحديث، خاصة وقد كان معاصرًا لكثير من رواده مثل د. زكي مبارك، ود. محمد حسين هيكل، ود. أحمد أمين، وأمين الخولي، والعقاد، والمازني، ومصطفى صادق الرافعي الذي تأثر الشيخ الطنطاوي بتوجهاته الفكرية والبيانية، وأحمد حسن الزيات، وخاله محب الدين الخطيب، الذي دعاه إلى جواره في القاهرة، حيث اتسعت أمامه مجالات البحث والقراءة والكتابة، كما شارك بعضهم في الكتابة في مجلات عديدة في دمشق والقاهرة، وخاصة "الرسالة" و"الزهرة" و"فتى العرب" و"الفتح" و"الزهراء"، بالإضافة إلى كتابته في الصحف والمجلات العربية الأخرى، وأحاديثه ومطارحاته في الإذاعة المسموعة والمرئية"[٨].

المراجع:

١. الذكريات:١/١٠٣ـ ١٣٠.
٢. الذكريات:٨/٢٦.
٣. الذكريات:٢/١٤٩.
٤. الذكريات: ١/٣٥.
٥. الذكريات:٢/٥.
٦. الذكريات: ٢ـ٤.
٧. الذكريات:٤/١٦٦ـ٢٧١ وما بعدها.
٨. مجلة الأدب الإسلامي، المجلد التاسع، العددان: ٣٤ـ٣٥، ٢٠٠٢م.

مجلس قرية كولهابور يمرر قرارًا يحظر تسجيل "الناخبين المسلمين الجدد"

نشر موقع "دا كوينت" يوم الأحد، ١٥ سبتمبر ٢٠٢٤م، تقريرًا ذكر فيه أن مجلس قرية في منطقة كولهابور بولاية ماهاراشترا اتخذ قرارًا في ٥ سبتمبر يحظر تسجيل "الناخبين المسلمين الجدد" في القوائم الانتخابية. وذكرت نسخة من القرار، التي اطلع عليها موقع "دا كوينت" أنه إذا تضمنت القوائم الانتخابية الجديدة أسماء مسلمين "وصلوا حديثًا" إلى القرية، فيجب على سلطات المجلس اتخاذ اللازم وإزالة تلك الأسماء من القائمة.

توجهت جمعية التعليم الإسلامي يوم الأحد، ١٥ سبتمبر، إلى قاضي المقاطعة ورفعت شكوى ضد القرار. وجاء في الشكوى: "القرار يتعارض مع دستور الهند الذي يمنح حقوق التصويت لجميع المواطنين. يجب تقديم قضية جنائية ضد السربانش وأعضاء المجلس وموظفي تطوير القرية الذين قرروا سلب حق التصويت بناءً على الدين. ويجب تعليق عمل المجلس."

(٩)

أيام في الربوع العربية

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

توجهنا من مطار عمان إلى فندق عمان إنتركانتنتال الواقع على جبل عمان وهو أكبر فندق في المملكة الأردنية، وكانت وزارة الأوقاف الأردنية قد حجزت فيه غرفًا لإقامة الوفد على ضيافتها، وكان في نية الوفد أن يقيم في عمان ثلاثة أيام ولكن المضيفين لم يرضوا بذلك وأصروا على تمديد المدة، فتقررت إقامته أسبوعًا كاملاً، وكان في مقدمة من زار الفندق ورحبوا بالوفد، معالي وزير الأوقاف الدكتور إسحاق فرحان، فاجتمع برئيس الوفد فضيلة الأستاذ الندوي وفضيلة الأستاذ أحمد محمد جمال عضو الوفد وبغيرهما، وأبدى سروره وترحيبه بالوفد وتشاوروا في برامج الوفد في الأردن وقرروا برامج في عمان فيها مساهمة فضيلة الأستاذ الندوي وفضيلة الأستاذ أحمد جمال في الأسبوع الثقافي لوزارة الأوقاف كما قرروا أن يزور الوفد المنطقة الشمالية للأردن وبلدانها من أربد وغيرها والمنطقة الجنوبية أيضًا، وفيها وادي موسى وجبال بتراء والمناطق المجاورة لعمان أيضًا وأن يزور مخيمات اللاجئين في المناطق المختلفة.

لقد أصبحت الأردن بعد حرب حزيران ١٩٦٧م في مؤخرة الركب العربي من هذه المنطقة، لأن طاقاتها الحربية قد أصيبت في الحرب كما لم تصب طاقات دولة أخرى، وذهبت من أراضيها أرض واسعة ذات أهمية دينية وعمرانية ضحية هذه الحرب كما لم تذهب لغيرها وخرجت الأردن من الحرب مقطوعة منقوصة كما لم تخرج منها دولة أخرى، ثم وقعت فيها مأساة أليمة من الحرب الأهلية الدموية بين قوات الأردن والفدائيين، فكل هذا لا تزال آثاره باقية في الأردن وتعمل الأردن بإمكانياتها الضعيفة القليلة وفي جو من الريبة والحذر وبسياسة تتصف بالهدوء والبناء وهي دولة يمينية فهي على أخلاق أهل اليمن، فلا تحارب كل قديم باتهامه أنه رجعي ولا تمنع العمل للقيم الدينية باتهامها أنها التخلف والبرجوازية فوجدنا في هذا البلد غير ما وجدنا أن الشخصيات الكبيرة تمثلها قيمة علمية أو دينية من أبناء البلد لم يتهرب منها كما هربت من الأقطار الثورية بصورة عامة فهو إذن في شخصياته وأبنائه، وفي طاقاته التي تضع في الحرب غير أن الشيء الوحيد الذي لم نجد فيه اختلافًا عن الدول الأخرى هو أن الأردن كذلك ليس بلدً مستقلاً استقلالاً تامًا بل إنه مضطر كذلك إلى تقبل النصائح والتوصيات من الخارج كما تقبلها الدول الثورية وليس الفرق بينهما إلا أن هذا يتلقاها من معسكر وتلك يتلقاها من معسكر آخر، هذا بكثير من المحافظة على قيمه وتراثه وتلك بهدمها وإحلال غيرها في محلها.

بدأ الوفد برنامه في عمان من صباح يوم الثلاثاء ١٩٧٣/٨/١٤م من زيارة وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية معالي الدكتور إسحاق فرحان في مكتبه، واجتمع الوفد

هناك بأعضاء أسرة هذه الوزارة، وفيهم عدد من الشخصيات التي كانت على معرفة دقيقة للأحداث التي وقعت في هذه المنطقة، وأذلت المسلمين في كافة أقطار العالم الإسلامي، وكان حديثهم عن الفجائع مؤلمًا، فقد كان منهم من عاش زمن الكارثة في القدس، وعاصر الأحداث، وعرف حقيقتها وأسبابها المختلفة عن كثب، على كل فقد قضينا فترة من الوقت في هذا الجو، وزدنا معرفة بما تمر قضية الإسلام من خلاله في هذه المنطقة الواسعة والآمال والآلام التي تحيط بها، فلما فرغنا من الحديث التفتنا إلى برنامج الوفد، فحددت وزارة الأوقاف برنامج الوفد، فكان منه زيارة المعهد الشرعي والمركز الثقافي الإسلامي التابعين لوزارة الأوقاف، وزيارة عدد من المساجد الهامة والمراكز الإسلامية، وزيارة مدينة السلط في غرب عمان، وإلقاء فضيلة الأستاذ الندوي المحاضرة فيها بعنوان "نظرات إلى الإسلام"، ثم زيارة مدينة "إربد" في شمال الأردن، وإلقاء سماحة الأستاذ الندوي المحاضرة فيها بعنوان "نظرات إلى الإسلام" أيضًا، ثم عودة الوفد إلى عمان، وحضوره في الندوة الثقافية التي تقيمها وزارة الأوقاف، ويشترك فيها فضيلة الأستاذ الندوي، وفضيلة الأستاذ أحمة محمد جمال، وسعادة الأستاذ كامل الشريف، ويديرها الأستاذ محمد إبراهم شقرة مدير المعهد الشرعي في عمان، بعنوان "دور الشباب المسلم في المجتمعات المعاصرة" ووضعت وزارة الأوقاف على طلب من الوفد برنامج زيارة الكرك أرض الشهداء في مؤتة، والمزار والبتراء أيضًا، وذلك في آخر أيام إقامة الوفد في الأردن، وهو يوم الأحد.

وكانت عودة الوفد إلى الوطن في يوم الإثنين ١٩٧٣/٨/٢٠م، وبذلك كانت زيارة الأردن هو الشوط الأخير لهذه الجولة الثقافية والدعوية الإسلامية في ربوع شمال الجزيرة العربية موزعة إلى لبنان وسوريا والعراق والأردن، ولم يسعنا مع الأسف أن نكمل هذه المنطقة بزيارة فلسطين لغلبة الأعداء عليها، ولكن لا عجب في أن نسعد بزيارتها بإذن الله في المستقبل عندما يكون المسلمون أعز وأشرف مما هم فيه اليوم، فإنه لا بأس في الرجاء والأمل وإن كانت الأوضاع الحالية لا تبشر بخير.

خرجنا من وزارة الأوقاف وفي قلوبنا شجًا لما وقع في المنطقة العربية في الماضي القريب من أحداث مؤلمة، وفي نفوسنا بصيص من الأمل للجهود التي تبذل هنا وهناك في البلدان العربية التي لم تقع في قبضة الاستعمار الأحمر أو السيطرة الإلحادية في هذا العالم الإسلامي لا يمنعنا في هذه المناسبة من أن نقول بصراحة أن الجهود القليلة الضعيفة التي تبذل في هذه المنطقة وفاء وانقيادًا للإسلام، هي الأمل الوحيد لمستقبل عزيز، وهي مهما كانت واهنة وحقيرة تستحق كل مساعدة وتشجيع، لأنها هي الجبهة الوحيدة التي تواجه غارات الأعداء، وبالله الثقة وعلى نصرة الله الاعتماد.

إن مناطق الشرق الأوسط مناطق إسلامية صميمة، ولذلك استهدفها العدو الغربي وحلفاؤه منذ قرون طويلة، منذ أن كان الأعداء ضعفاء أو كانت قوتهم لا تزيد عن قوة المسلمين، أنهم لو خضدوا شوكتهم في كل البلدان، وأنهم إذا انتزعوا السيادة منهم هنا فقد انتزعوها في كل البلدان وتعاونت اليهودية مع المسيحية في هذه الحرب التي شنها الأعداء ضد المسلمين في هذه المنطقة لأنهما كانتا تريدان غرضًا واحدًا، فاليهودية تريد أن تحيل جميع الأراضي التي

سكن فيها آل يعقوب عليه السلام إلى وطن يهودي صميم، والمسيحية تريد أن تثأر من المسلمين في تلك الهزائم التي لقيتها منهم في ميادين الشرق الأوسط، فهي تريد أن تستعيد هذه الأراضي كلها إلى غلبتها وسيطرتها وتبنى فيها المجد الرومي، وأغرب شيء في هذا المجال هو أن مثل هذا الهدف وإن كان هدفًا استماريًا بحتًا ولكن قواهم الدينية والعلمية أيضًا تتعاون مع العاملين له كل التعاون، فنرى أن الإرساليات الطبية والمؤسسات التعليمية والبعثات العلمية والشخصيات السياسية كلها من هذه الدول النصرانية تجتمع على هذا الغرض والهدف وهو تغيير هذه المنطقة وتمويع أهلها إلى ما يتفق مع الغرض الاستعماري الذي تتوخاه دول الأعداء حتى أن الفاتيكان لا تعجز من أن تراقب عملية التغيير والتأثير في هذه المنطقة ولا تعجز من أن تعمل بما في وسعها لإزالة كل عائق مهما كان صغيرًا عن تقدم الغزو الاستعماري الصليبي لهذه المنطقة، فقد عرفنا في هذه الجولة في ربوع الأقطار الشامية أن مراكز النفوذ والقوة من الدول النصرانية بما فيها الفاتيكان قد سعت في بعض الأحيان لإحالة مؤظف كبيرًا، وغير كبير إلى المعاش أو نقله إلى وظيفة أخرى لأنها رأت في بقائه في هذه الوظيفة عرقلة لجهود القضاء على القوى الإسلامية، فوا أسفى، فقد غزينا في عقر دارنا، وكل ذلك بسببين لا ثالث لهما، الأول لأننا متحطمون بحكم الفرقة والتشتت، والثاني لأن المتحكمين في شؤوننا ومصائر أمورنا غير خاضعين لمصالح وطنهم الشريفة كذلك.

زرنا أولاً المعهد الشرعي واجتمعنا بفضيلة الأستاذ محمد إبراهيم الشقرة مدير هذا المعهد وهو رجل مؤمن يعمل لخدمة الإسلام والدين، وعنده ثقافة علمية واسعة، فهو يشغل منصب مدير هذا المعهد عن جدارة وكفاءة، تحدث قادة الوفد معه في الموضوعات الإسلامية، وسررنا بهذا اللقاء ورأينا المعهد فإنه يؤدي دورًا حسنًا في مجال التربية والتعليم بالأسلوب الإسلامي المفيد.

خرج أعضاء الوفد من زيارة المعهد الشرعي بعد أداء صلاة الظهر في المسجد المجاور له، وكان في برنامج الوفد الآن زيارة المركز الثقافي الإسلامي، ولكنه علم أخيرًا أن وزارة الأوقاف قد أخذت موعدًا لزيارة الملك في مثل هذا الوقت، فتوجه فضيلة الأستاذ الندوي وفضيلة الأستاذ جمال إلى القصر الملكي، وكان معهما سعادة الأستاذ كامل الشريف، أما بقية الأعضاء فتوجهوا إلى الفندق لأن زيارة الملك لم تكن لجميع الأعضاء، وقيل لنا عن موعد الزيارة أنه تقرر هكذا، فرأى الوفد في ذلك عملاً مخالفًا للمجاملة التي كان الوفد بجميع أعضائه يستحقها من المضيفين وخاصة سكريتر الوفد الأستاذ عبد الله باهبري أيضًا كانوا ممن لاقوا هذه المجافاة، وعلمنا فيما بعد أن هذه المجافاة لم تكن تعد أوعد هذا السلوك مجافاة.

رجعنا إلى الفندق وتغدينا واسترحنا ولم نخرج في المساء إلا إلى جامع عمان الأكبر – وهو على أعلى جبل من جبال مدينة عمان – ومن أهمية أن الأذان الذي يرسل من مئذنته تنقله جميع مساجد عمان، وتكتفي به وحده للمناداة للصلاة في مواقيتها الخمس وهو أمر فريد لم نر مثله في بلد آخر، فقد خصص لهذا الجامع جهاز إرسال لاسلكي يذيع الأذان لمساجد عمان كلها، وتجولنا في أبهاء الجامع وصعدنا إلى طابقه الثاني وأطللنا من أحد شبابيكه إلى مدينة عمان وهي تحتنا. (يتبع)

(٩/الأخيرة)

حضور المتلقّي في تشكيل الأسلوب في البلاغة العربيّة

أ.د.وليد إبراهيم القصّاب

١. التجويد اللغويّ:

ولتقدير المتلقي، وتقديم خطاب ممتع مفيد له لم يكن الإفهام الذي يحرص عليه الأسلوب البلاغيّ إفهاما عاديا، بل هو الإفهام بالوسائل الفنية، واللغة الرفيعة العالية؛ لأنّ القول الأدبيّ هو تشكيل لغويّ متميّز، هو تشكيل خارج على التعبير المألوف، واللغة العادية، تعبير يتميّز بالعدول أو الانزياح. وقد بين الجاحظ أن العتابي عندما قال: "كلّ من أفهمك حاجته من غير إعادة،ولا حبسة، ولا استعانة، فهو بليغ"(١) لم يكن يعني الإفهام العادي، بل كان يعني الإفهام البليغ، الإفهام بلغة أهل الفصاحة والأدب.

يقول الجاحظ " وإنما عنى العتّابيّ إفهامك العرب حاجتك على مجاري كلام العرب الفصحاء"(٢)

وذلك أن التشكيل البلاغيّ للأسلوب لا يهدف إلى إفهام المخاطب فحسب، ولكنه يهدف كذلك إلى إمتاعه، وإلى إحداث الدهشة والإبهار له.

ومن ثمّ فإنّ من وجوه عناية البلاغة بالمتلقي عدّها الأسلوب عدولا عن المعيار، وهي بذلك تلتقي مع الأسلوبية المعاصرة التي ميّزت بين اللغة الأدبية ولغة الكلام العادي، وعدّت الأسلوب الأدبيّ طقما من الانحرافات عن اللغة العادية ،يقوم على التغريب.(٣) ويقوم على الإبهار والمفاجأة، أي على مفاجأة المتلقي باستعمالات لغوية لم يألفها، فتحدث له الدهشة والإمتاع.

يقول ريفاتير: "إن التأثير الأسلوبيّ هو محصّلة حقيقية ناتجة عن مفاجأة المتلقي باستعمال وسائل أسلوبية لا يتوقعها، وتخرج على ما عهده في سياق معين.."(٤)

وهو ما دعت إليه البلاغة العربية؛ في سعيها إلى تقديم معايير لتجويد الألفاظ والعبارات، خدمة للمعاني، وعرضها بأسلوب باهر مدهش يجتذب المتلقي، ويؤثر فيه.

كان الجاحظ يدعو إلى هذه العناية، فيقول عن أسلوب الشعر: "إنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير"(٥)

وكان ابن رشد شديد الوضوح وهو يتحدّث عن العدول الذي يميّز لغة الشعر من اللغة العادية، ولولا هذا العدول لما كان الكلام شعرا. يقول: "إذا غيّر القولُ الحقيقيُّ سمي شعراً – أو قولاً شعرياً – ووجد له فعل الشعر، مثال ذلك قول القائل:

ولما قضينا من متى كل حاجة ومسّح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح

وإنما صار شعراً من قبل أنه استعمل قوله: أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا، وسالت بأعناق المطي الأباطح، بدل قوله: تحدثنا، ومشينا

وكذلك قوله:

بعيـــــــــدة مهـــــــــوى القـــــــــرط

إنما صار شعراً لانه استعمل هذا القول بدل قوله: طويلة العنق.

وكذلك قول الآخر:

يـــــادار، أيـــــن ظبـــــاؤك اللعـــــسُ قـــد كـــــان لـــي في إنســـها أنـــس

إنما صار شعرا لأنه أقام الدار مقام الناطق بمخاطبتها، وأبدل لفظ النساء بالظباء، وأتى بموافقة الإنس والأنس في اللفظ..

وأنت إذا تاملت الأشعار المحركة وجدتها بهذه الحال. وماعري من هذه التغييرات فليس فيه من معنى الشعرية إلا الوزن فقط".(٦)

إنّ عناية البلاغة بالأسلوب، ووضع المعايير الجمالية المختلفة له لم يكن غاية في حدّ ذاتها، ولكنه كان وسيلة لخدمة المعاني، كي تصل إلى المتلقي في أبهج صورة، فتكون شائقة مؤثرة.

يقول ابن جني: "اعلم أنه لما كانت الألفاظ للمعاني أزمّة، وعليها أدلّة، وإليها موصلة، وعلى المراد منها محصّلة؛ عنيت العرب بها، فأولتها صدرا صالحا من تنقيتها وإصلاحها.."(٧)

خاتمة

إنّ الظاهرة الأدبية لأعقدُ من أن تُختزل في عنصر من العناصر،وإنّ السلطة في تشكيلها ليست سلطة المؤلف وحده، ولا النصّ وحده، ولا المتلقي وحده، كما قالت بذلك بعض المناهج الغربية المعاصرة، بل هي حصيلة ذلك كلّه، وهذه العناصر جميعها تؤثر في إنشائها، وفي صياغتها على أسلوب معيّن.

إنّ أسلوب الظاهرة الأدبية ليس أحادي الجانب، ولكنه منفتح على جميع المكونات والمؤثرات والعناصر.

وهذا ما لا حظه النقد والبلاغة العربيان؛ فكان لجميع عناصر الاتصال –التي تحدُثت عنها الأسلوبية المعاصرة، وأدركتها من قبلها البلاغة العربية – حضوره الواضح فيهما.

عنيت البلاغة بالمؤلف والنصّ، وبيّنت دور كلّ منهما وأثره في تشكيل الأسلوب على هيئة من الهيئات. وركّزت على المقام الذي يعني المخاطب/ المتلقي، والموقف، فلاحظت أنّ هنالك مقتضيات تناسب كلا منهما، ولا بدّ أن يراعيها كلّ متكلّم بليغ حتى يكون أسلوبه مؤثرا فعّالا. إنّ البلاغة – في جوهر تعريفها– " مراعاة مقتضى الحال " و" لكلّ مقام مقال".

وقد توقّف هذا البحث – باختصار– عند المؤلف / المرسل، والنص/ الرسالة، والموقف أو السياق، ثمّ تخصص في الكلام على المخاطب، أو المتلقي/ المرسل إليه، فبيّن حضوره القويّ في البلاغة العربية، وعنايتها الفائقة به، حتى كاد يستأثر بأغلب الاهتمام.

عنيت البلاغة العربية بأن يتشكّل الأسلوب في ضوء معرفة المخاطب، وإدراك أحواله المختلفة: نفسيا، وثقافيا، واجتماعيا، وطبقيا، ونوعا؛ إذ هو المستهدف بالخطاب الأدبيّ؛ فالخطاب الأدبيّ العربيّ: شعرا، ونثرا، كان موجها للتعبير عن قضايا المجتمع والناس، وكان ذا وظيفة اجتماعية، أو سياسية، أو دينية، أو خلقية، أو تربوية، أو غير ذلك، أي كان

– في مختصر من القول– خطابا غيريا جمعيا. وإنه لحقيق بخطاب من هذا القبيل أن يكون للمتلقي فيه حضور باهر، وأن تكون مراعاته هدف المبدع والناقد على حدّ سواء.

وبسبب هذا الاهتمام بالمتلقي عنيت البلاغة العربية أن يحمل الخطاب الأدبيّ المتعة والفائدة، وأن يكون واضحا وضوحا فنيا، لا ينغلق على المخاطب، ولا يعتاص عليه، وأن يصاغ بلغة متميزة عالية، لغة منزاحة عن لغة الكلام العاديّ ؛ حتى يتحقّق التأثير في المتلقي/ مستقبل الرسالة، بل حتى يتحقق الإبهار والإدهاش.

وقد بيّن البحث– من خلال مقارنات موجزة بين البلاغة العربية والأسلوبية المعاصرة– سبق هذه الأولى إلى كثير من النظرات والأفكار التي دعت إليها أحدث المناهج النقدية الغربية، ولا سيما " نظرية التلقي، أو استجابة القارئ" التي حسب بعض المعاصرين المنبهرين بها أنّ العناية بالمتلقي هي فتح من فتوحها.

المراجع:

(١). البيان والتبيين: ١١٣/١

(٢). السابق: ١٦٢/١

(٣). النظرية الأدبية الحديثة: آنجفرسون، وديفيد روبي، ترجمة: سمير مسعود، وزارة الثقافة، دمشق: ١٩٩٢

(٤). الأسلوبية اللسانية: ص ١٢٤

(٥). الحيوان: ١٣١/٣

(٦). تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر لابن رشد :١٤٩–١٥١، تحقيق تشارلس بترورث، وإحمد هريدي، الهيئة المصرية العامة القاهرة:١٩٨٧

(٧). الخصائص:٣١٢/١ " تحقيق محمد علي النجار، دارالهدى، بيروت: طثانية

مبنى الفصول الدراسية لمعهد دار العلوم لندوة العلماء بسكروري، لكناؤ

الجانب الآخر

محمد سلمان نسيم الندوي

"حياة الماعز": فيلم هندي درامي صدر في مارس ٢٠٢٤، تم إنتاجه بلغة مليالم بناءا على قصة عامل هندي تعرض لظروف صعبة بعد قدومه إلى السعودية، والقصة تدور حول محاولاته المستميتة للبقاء، والخلاص من الذي كان يعمل له في الصحرا سُخْرةً، ولم يكن كفيله وصاحبه، بل كلاهما كان غريبا بعضهما عن بعض، ولكن الذي العربي استغل بالمطار تبسط العامل الهندي وجهلَه باللغة وغيابَ كفيله، ونجح في إقناعه خدعة بأنه هو كفيله، وذهب به من المطار إلى الصحراء وزج به هناك.

أثار الفيلم جدلاً واسعا في الأوساط العربية وغير العربية، أما في غير العربية فبسبب الجودة الفنية والمتعة الدرامية التراجدية، وأما في العربية فبسبب أن الفيلم يعكس أن هذه القصة ليست الأولى والآخرة، بل هناك مثلها من آلاف القصص لعمال عاشوا ولايزالون يعيشون ظروفا مشابهة في الصحراء، كما تفيد التقارير الصحفية، فالشعب العربي يرى في هذا الفيلم نيلا من كرامتهم وشهامتهم، فانهالوا عليه نقدا وذما، هذا جانب، إذا فما هو الجانب الآخر؟ "الجانب الآخر" له عدة نواحي، منها:

١–ناحية الأمانة الفنية والاحترافية: فلكل فن وحرفة أخلاقيات يجب التزامها على من يمارس ذلك، وأن لا يقلب الحقيقة رأسا على عقب حبا للجودة الزائفة أو عملا بالنية السيئة، ويظهر بالكتابات عقب صدور هذا الفيلم أن المنتج لم يلتزم في فنه أخلاقيات الفن، بل قام بالتعمية والتمويه، ولم يقدم إلا ربع القصة، أما بقيتها فهي أن العامل الهندي قتل في الصحراء كفيله المزعوم وهرب، ثم تم القبض عليه، وحكم عليه بالقصاص أو الدية وهي (١٧٠) ألف ريال سعودي، وهو ما يعادل أربعين مليونا بالعملة الهندية تقريبا، فلما انتشر الخبر، وتعرف العرب <وليس لهم في القصة ناقة ولاجمل> على الحقيقة ترحموا وتعاطفوا على القاتل، لما لاقى من القسوة، وجمعوا المبلغ الهائل من مال الدية تبرعا، وذهبوا به إلى أولياء القتيل ليقبلوا الدية ويتصدقوا عليه حياته، ولما رأى أولياء القتيل هذا الجِدَّ والسماحة من عامة المسلمين العرب رقت للقاتل قلوبهم، فعفوا عن قاتل أبيهم وتنازلوا عن الدية، ثم أفرج عن القاتل، وأُعطي هذا المبلغ الهائل الذي جمع دفعا لديته وزيادة، ليستعين به على حياته إذا رجع إلى بلده، وعلى تخفيف بعض ما لاقاه في السنوات الماضية، وهنا روح القصة وخلاصتها أن هذا العامل المظلوم والقاتل الغشوم والسجين المحكوم عليه بالقتل المحتوم لماوجد نفسه حرا طليقا، بل مفدى ومكرما، وكان قد قطع كل أمله في الحياة، تأثر بسماحة الإسلام والمسلمين، وانقلب السحر على الساحر فاعتنق الإسلام طائعا لامكرها، راغبا فيه لا كارها له، هذه النهاية هي النقطة المثيرة في القصة، ولكن المؤسف أن المنتجين للأفلام تعمدوا إخفاء هذه النهاية من القصة، التي تثبت أن معدن العرب بل معدن الإسلام هو الخير كله، وإنه ليعروه حينا ما ينغصه كما يعرو كل قوم، في كل زمان، وفي أرقى المجتمعات.

قال ابن الرومي:

لـــيس بـــه عيـــب ســـوى أنـــه لا تقـــع العـــين علـــى شـــبهه

٢–ناحية العصبية المقيتة : وهناك ناحية أخرى في هذا الجدل العقيم تذر كل حليم حيران< ولست من الحلماء> وهي أن الضمير العربي العام استيقظ < ويا ليته لم يستيقظ فيما استيقظ> إذ نيل من عروبته في الصورة والقصة والخيال ، ولكنه لم يستيقظ من سباته العميق إذ نيل من إسلاميته في عقرداره، لا في الصورة والقصة والخيال، بل على أرض الواقع، ومن نخوته وشهامته < الإسلامية أولا ، والعربية ثانيا ، والإنسانية ثالثا > في أعز جاره في فلسطين، وفي أقرب إخوانه في البلدان الأخرى ولا سيما في الهند ، تعرض بعض الكتاب في هذا الجدل بالدفاع عن المسلمين الهنود ، لاغضبا للإسلام والمسلمين، بل غضبا للعروبة ، قائلين: بأن هنديا لوتعرض لظلم عربي، فكم من المسلمين الهنود يتعرضون للاضطهاد في الهند؟ ياليتهم لم يفعلوا! أهكذا يُدافع عن قضية الإسلام والمسلمين؟ أوكلما واجه المسلمون في العالم كارثة انتظر فريق من العرب للدفاع عنهم إلى إنتاج مثل هذا الفيلم؟ "ماهكذا تورد الإبل" كما قلتم قديما أيها العرب؟ إن مثل هذا الدفاع ليس دفاعا عن أصل القضية ، بل إنه دفاع عن العروبة ، وإنه عصبية مقيتة.

٣–ناحية العقلية الجادة : وهناك لفيف من الكتاب أخذهم هذا الجدل مأخذ الجد ، فدعوا إلى الاعتبار والإصلاح،وإلى تفادي وقائع الظلم، وأخذ يد الظالم ونصرة المظلوم، أياكان وأينما كان، فالظلم مرتعه وخيم، وأن لاتأخذ العرب العزة بالإثم <وعلى نفسها جنت براقش> ودعوا إلى عرض القصة كاملة على الساحة العالمية لتظهر حقيقة الإسلام، وشهامة العرب، كما استغل بعضهم هذا الجدل للدعوة إلى إنشاء مؤسسات فنية إعلامية < هادفة وبناءة لا ترفيهية وعبثية> تقوم بعرض مزايا الإسلام والمسلمين على الساحة العالمية بالجودة الفنية العالمية في إطار الحدود الشرعية ، ولعل هذه المؤسسات تكون "البديل الأنسب" في وجه التيار السينمائي الذي اكتسح بعجره وبجره العالم العربي، وجثم على صدره، فإن الحديد لا يفلح إلا بالحديد ، والنبع لا يقرع إلا بالنبع، قال الإمام ابن القيِّم: (مِنْ فِقْهِ الْمُفْتِي وَنُصْحِهِ إِذَا سَأَلَهُ الْمُسْتَفْتِي عَنْ شَيْءٍ فَمَنَعَهُ مِنْهُ، وَكَانَتْ حَاجَتُهُ تَدْعُوهُ إِلَيْهِ، أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى مَا هُوَ عِوَضٌ لَهُ مِنْهُ، فَيَسُدُّ عَلَيْهِ بَابَ الْمَحْظُورِ، وَيَفْتَحُ لَهُ بَابَ الْمُبَاحِ، وَهَذَا لَا يَتَأَتَّى إِلَّا مِنْ عَالِمٍ نَاصِحٍ مُشْفِقٍ قَدْ تَاجَرَ اللَّهَ وَعَامَلَهُ بِعِلْمِهِ. فَمِثَالُهُ فِي الْعُلَمَاءِ مِثَالُ الطَّبِيبِ الْعَالِمِ النَّاصِحِ فِي الْأَطِبَّاءِ يَحْمِي الْعَلِيلَ عَمَّا يَضُرُّهُ، وَيَصِفُ لَهُ مَا يَنْفَعُهُ، فَهَذَا شَأْنُ أَطِبَّاءِ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ، وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ شَرِّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ» وَهَذَا شَأْنُ خُلُقِ الرُّسُلِ وَوَرَثَتِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ...«وَقَدْ مَنَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِلَالًا أَنْ يَشْتَرِيَ صَاعًا مِنْ التَّمْرِ الْجَيِّدِ بِصَاعَيْنِ مِنْ الرَّدِيءِ، ثُمَّ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُبَاحِ، فَقَالَ بِعْ الْجَمِيعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ اشْتَرِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا» فَمَنَعَهُ مِنْ الطَّرِيقِ الْمُحَرَّمِ، وَأَرْشَدَهُ إلى الطَّرِيقِ الْمُبَاحِ...)< إعلام الموقعين عن رب العالمين:ج/٤ص:١٢٢>

التركيز هو أساس النجاح في الأعمال

عبد اللطيف (زاهدان)

لقد كثرت في عصرنا هذا أسباب الحياة ومشاغلها، وازدحمت الأذهان بالأخبار الكثيرة والآذان بسماع كل جد وهزل وصغيرة وكبيرة، واشتغلت العيون في كل لحظة برؤية أنواع التصاوير والأفلام والأمتعة الجديدة والحاجيات المتطورة، فلم يبق للإنسان خلوة وتركيز، وفاتته الدقة المرجوة والتفكر الصحيح إلا لقلة من أهل العزائم.

ولا شك أنه كلما أسرع سائق السيارة في سيره ازداد تركيزه، فإن السرعة الفائقة تحتاج إلى تركيز كبير، فالإنسان الذي لا يركز في أعماله فهو فاشل في إدارة وقته وإنجاز أعماله في الموعد المحدد، ولا يمكن له الإسراع المطلوب في الأمور، وقد يتعود علي التسويف، ومع مضي الأيام والليالي فهو لا ينجز شيئًا كثيرًا فهو يعتبر مشغولا عاطلا أو بتعبير أدق هو شبه مشغول، أثقلت كاهله هواجس الأعمال التي لم يعزم علي إنفاذها وإتمامها وتركها للأيام الآتية.

إن التركيز علي العمل أمر ثقيل علي النفس ومن أجل هذا الثقل تتحيل الفرار من التركيز، وتحب الاشتغال بكل ما هو يبعده عن العمل الأصلي مثل الاشتغال بالجوال والنظرات المتكررة إلى المجموعات المختلفة في مواقع التواصل الاجتماعي، أو بالكلام الفارغ الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

إن الإنسان الذي يري التركيز حلا ناجعًا صحيحًا لأعماله ومسئولياته ومهامه، ويجهد نفسه علي الالتزام به، فسيجد لذة روحية وعقلية، ويتحمس في المواصلة لأنه يستطيع بالتركيز لمدة نصف ساعة أن يحقق من أعماله ما لا يمكن مثلها بلا تركيز في يوم كامل وأكثر، وإنجاز مهامه وتحقق أموره يعطيه قدرة ونشاطًا كبيرًا لمواصلة هذه العادة الحسنة، والابتعاد عن التركيز وعدم الاهتمام به بسبب الأعذار الواهية يسبب تدني حصيلته وعدم تحقق الأعمال التي يريد إنجازها.

فالتركيز هو سر النجاحات الباهرة والإنجازات الكبيرة، ومن لم يوفق فيه فهو لا يري في حياته إنجازات هامة، وتذهب أوقاته وأيامه سدي.

التركيز يؤثر تأثيرًا إيجابيًا في كل ناحية من الحياة، فمن يصلي فلابد له من التركيز كي يحصل له الخشوع، ومن ذكر الله تعالى، واشتغل بتلاوة القرآن، أو اشتغل بأي عمل فبالتركيز يحالفه التوفيق، ويكثر إنتاجه، ويري تقدُّمًا في أعماله، فالسعيد من حفظ الأيام واللحظات، وعرف معني الحياة الحقيقي.

الأقلام الواعدة

تربية الأولاد

محمد بن عبد الله الحسني الندوي

تربية الأولاد في الحقيقة مسألة مهمة ومعقدة، يجب علي كل مسوؤل وراع تربية رعيته، فيربي الأساتذة تلاميذهم، والأخ الكبير أخاه الصغير، والآباء أولادهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

الأطفال يكون ذهنهم في الطفولة نقيًّا عن جميع السيئات والخرافات، ثم يتغير بالتدريج ذهنهم فيعيشون حياتهم في مكان أو يعيشون مع أصدقائهم وأقاربهم متأثرين بهم، لأجل ذلك لازم على مسئوليهم أن يربوهم تربية حسنة، ويروا أين يذهبون وأين يجلسون وأين يقضون الوقت، في صحبة الصالحين أو حثالة من الناس، كل شيء يؤثّر علي ذهنهم وقلبهم، وخاصة في هذا الزمان يجب على الآباء أن يمنعوا أولادهم من كثرة الاشتغال بالجوالات، ويروا ما يتابعون في الجوالات في العزلة، ويعلموا أولادهم الأدب والخلق الحسن، وكيف يتكلمون مع الأساتذة والوالدين والأقارب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ اَفْضَلَ مِنْ اَدَبٍ حَسَنٍ". وقال في مرة آخر: مَا مِنْ مَوْلُوْدٍ اِلَّا يُوْلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَاَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ اَوْ يُنَصِّرَانِهِ اَوْ يُمَجِّسِنِهِ.

وعلى الآباء والمربين والمعلمين أن يعملوا عملاً صالحا أمام أطفالهم، لان الأطفال يريدون أن يكونوا مثل من يرونهم صباح مساء، ويتأثروا بهم، فعليهم أن ينصحوا الأطفال بإقامة الصلوات والصوم، ونصر ة المساكين، والعمل بتعاليم الإسلام، وشريعة الإسلام، وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه البررة.

قال الله تعالى: "لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا".

ومما يجب تعليمه التأكيد على كسب الحلال، والتجنب من الحرام مهما كان الوضع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أَكَل أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا مِن أن يأكُل مِن عَمَلِ يَدِه، وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ عليه السلام كان يأكُل مِن عَمَلِ يَدِه" (رواه البخاري) وقال أيضًا صلى الله عليه وسلم: " لأنْ يحتَطِبَ أحدُكم على ظهره، خيرٌ مِن أن يَسأل أحدًا فيُعطيه أو يمنعه".

ومما يجب ذكره في التربية، ذكر الأنبياء والصديقين، كيف كان نبي الله سليمان عليه السلام يحكم ويسود على الدنيا، ويطير في الفضاء، وموسى عليه السلام كيف كان يدعو قومه، وعيسى عليه السلام كيف كان يقدر على شفاء الأكمه، وعلاج الأبرص وشفاء المرضى، وإحياء الموتى، وكيف كان يقدر على تشكيل الطين على هيئة طير، ثم ينفخ فيها فتطير بإذن الله وجميع معجزاته

ومما لابد من بيانه أمام الأطفال: ذكر الصحابة رضي الله عنهم ورضوا عنه، وتاريخ بلاد المسلمين كفلسطين وجميع البلاد الإسلامية، وتعليم الأطفال أن المسلمين ليسوا بالإرهابين، لكن اليهود هم الارهابيون، و مقصدهم الفساد في الأرض، يزعمون أنه لا ينزل الله عليهم العذاب، لكن الله الجبار والقهارلا ينظر النسل والنسب، وهو عادل ومنصف، اللهم انصر غزة وكل بلاد المسلمين يا رب العالمين.

أخبار وتعليقات

ولاية هيماشال براديش: مسجد سانجاولي ومخطط الحزب الحاكم

د. فهيم أحمد

وفقًا للكاتب والمحلل السياسي "نيرمانيو تشوهان" في مقاله على موقع "scroll.in" بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٢٤م، تصاعدت في الأسابيع الأخيرة دعوات من جماعات هندوتفا في ولاية هيماشال براديش تطالب بهدم أجزاء من "مسجد سانجاولي" في منطقة شيملا، بزعم أن تلك الأجزاء بنيت بطريقة غير قانونية، وفي ١١ سبتمبر، تحولت مظاهرة ضد المسجد إلى أعمال عنف، مما دفع الشرطة للتدخل باستخدام خراطيم المياه والعصي لتفريق المتظاهرين.

ورغم أن القضية تبدو في ظاهرها قانونية، وتتعلق بمخالفات البناء، إلا أنها تتجاوز ذلك لتأخذ طابعًا سياسيًا وطائفيًا أوسع، إذ يستخدم حزب بهاراتيا جاناتا والجماعات المتحالفة معه هذه القضايا الحضرية لإثارة التوترات الطائفية. ومن خلال عرض المسجد كرمز لاعتداء مزعوم على الأراضي، تسعى حركة هندوتفا إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي في شيملا، وتحويل قضايا التخطيط الحضري إلى ميدان للصراع حول الهوية والسلطة.

على مدار السنين، عانت مدينة شيملا من انتشار البناء غير القانوني وسوء التخطيط الحضري. ففي عام ١٩٧٧م، تم سن أول قانون لتخطيط المدن في الولاية، وكان الهدف منه تنظيم خطة تطوير شيملا حتى عام ٢٠٠١م. ومع ذلك، استمرت هذه الخطة لأكثر من ٤٤ عامًا مع بعض التعديلات، مما أدى إلى انتشار البناء العشوائي دون الالتزام بالمعايير المحددة. الحكومة السابقة بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا لم تتخذ أي إجراءات تذكر بشأن قرارات المحكمة الوطنية الخضراء الصادرة في عام ٢٠١٧م، والتي منعت البناء الجديد وحددت ارتفاعات المباني في منطقة شيملا. ونتيجة لذلك، ازدادت معدلات البناء غير القانوني في الولاية.

يعود الجدل حول مسجد سانجاولي إلى هذا السياق الأوسع من البناء العشوائي وغير المنظم. وبحسب ما ذكره الإمام لصحيفة "ذا برنت"، فإن المسجد يعود تاريخ بنائه إلى عام ١٩٤٧م، مع إضافات أخرى بعد عام ٢٠٠٧م. ما يميز هذه القضية هو الاستنكار الانتقائي الذي أثارته جماعات هندوتفا، والتي ضخمته وجعلته موضوعًا سياسيًا وطائفيًا. تصاعدت الأحداث بعد شجار وقع في ٣٠ أغسطس بين بعض الأفراد المرتبطين بالمسجد وعدد من التجار المحليين، مما أدى إلى اندلاع احتجاجات طائفية. وفي ١ سبتمبر، ردد المتظاهرون شعارات تدعو إلى حماية الهندوسية مما وصفوه باعتداء المسلمين على الأراضي.

وفي ١٢ سبتمبر، قدمت لجنة تعمل للرفاهية الإسلامية عرضًا لهدم الأجزاء غير القانونية من المسجد، كما أمرت المحكمة، وذلك بهدف الحفاظ على السلام المجتمعي ومنع تفاقم الأزمة.

كما أن هذا النوع من التوترات لم يقتصر على مسجد سانجاولي فقط، بل ظهرت حالات مشابهة في مناطق أخرى من هيماشال براديش. ففي منطقة ماندى، اشتعلت احتجاجات مشابهة في وقت سابق هذا الشهر بسبب مزاعم حول البناء غير القانوني في أحد المساجد، ما دفع الشرطة لاستخدام خراطيم المياه لتفريق المحتجين. وتم توجيه الاتهامات بأن المسجد قد تجاوز حدوده القانونية، مما أدى إلى اندلاع احتجاجات مشابهة لتلك التي شهدتها شيملا.

وفي تطور لاحق، شهدت منطقة كولو (Kullu) احتجاجات أخرى بعد انتشار مزاعم مشابهة حول البناء غير القانوني في "الجامع الكبير" في المنطقة. ووفقًا للتقارير، ارتفع الغضب الشعبي، مما أدى إلى احتجاجات واسعة النطاق مشابهة لتلك التي وقعت في شيملا وماندي، حيث ردّد المتظاهرون شعارات تطالب بالحفاظ على "أراضي الآلهة" من الاعتداءات المزعومة.

هذه الأحداث، سواء في شيملا، ماندى، أو كولو، تعكس استراتيجية جماعات هندوتفا في تحويل القضايا المحلية إلى أدوات للاستقطاب الطائفي، وهي استراتيجية تمَّ تنفيذها بنجاح في أجزاء أخرى من البلاد.

(١) "مسجد فيكرولي" في مومباي يفتح أبوابه لغير المسلمين ويقدم جولات إرشادية

الدكتور محمد سعود الأعظمي الندوي

غطت صحيفة "تايمز أوف إنديا" في عددها الصادر بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٢٤م حملة "النبي للجميع"، حيث فتح مسجد في مومباي أبوابه لغير المسلمين، وقدم جولات إرشادية كجزء من الحملة للاحتفال بعيد ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم (١٦ سبتمبر). دعت إدارة المسجد في منطقة فيكرولي بومباي مجموعة من غير المسلمين لجولة إرشادية. وتحت قيادة خورشيد صديقي، الأمين العام لمدرسة محمدية، قضى الزوار حوالي ساعة في المسجد للتعرف على الطقوس في الصلاة، وقال صديقي: "هذه مبادرة لإخبار مواطنينا غير المسلمين بما نقوم به في المسجد. إنها محاولة لإزالة سوء الفهم والمفاهيم الخاطئة حول المساجد."

وقد ساعدت الزيارة في إزالة بعض المفاهيم الخاطئة. رنجان كيدار، أحد الزوار، أعرب عن سعادته. وقال: "كنا سعداء جدًا بزيارة المسجد. على عكس ما يقوله الكثيرون عن المسجد، فهو ليس سوى قاعة صلاة فارغة حيث يؤدي المسلمون صلواتهم الجماعية. تم إخبارنا بمكان وقوف الإمام وكيفية أداء الصلاة. مثل هذه المبادرات تساعد في تعزيز السلام والأخوة".

(٢) مشاركة رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي ورئيس قضاة الهند، دي. واي. تشاندراشورد، في احتفال ديني

تثير مشاركة رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، ورئيس قضاة الهند، دي. واي. تشاندراشورد، في احتفال ديني علني، قضايا مهمة تتعلق بفصل السلطات، العلمانية، والرمزية السياسية. وفقاً للكاتبة سرافاستي داسغوبتا في مقالها على موقع "دا واير" بتاريخ ١٣ سبتمبر ٢٠٢٤م، تساءلت عما إذا كان ينبغي على قادة الفرعين الحكوميين، التنفيذي والقضائي، الظهور معًا في مناسبة دينية تحت الأضواء العامة.

يشعر البعض بالقلق من أن ظهور قادة الحكومة والقضاء معًا في مناسبة دينية قد يضر بفصل السلطات ويؤثر على حيادية النظام القضائي. وقد أشار سانجاي هيغدي، المحامي الكبير في المحكمة العليا، إلى أن هذا الظهور قد يُعتبر "تودداً مفرطاً وغير ضروري"، مما قد يضر بصورة الفصل بين السلطة التنفيذية والقضائية.

تثير هذه الحادثة تساؤلات حول كيفية ضمان العدالة في القضايا التي تكون فيها الحكومة طرفًا، خاصة في ظل تواجد رئيس القضاة في فعالية دينية مع رئيس الوزراء.

من الصحافة العربية

قادة الغرب يقولون...

المبدعة إحسان الفقيه

نقلت لكم سابقا قول كسينجر لبيغن: "انني أسلمك أمة نائمة أمة تنام ولكن مشكلتها أنها لا تموت استثمر ما استطعت نومها فان استيقظت أعادت بسنوات ما أُخذ منها بقرون".

واليوم أنقل التالي:

١– الرئيس الأمريكي الأسبق "رتشارد نيكسون" يقول:

"ان دورنا المنوط بنا هو تأخير خروج المارد لإسلامي من قمقمه.."؟!

٢– المبشر الامريكي (لورنس براون): (كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة ولكن تبين أن اليهود أصدقاؤنا والشيوعيين حلفاؤنا..لكن الخطر الساحق موجود في الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته المدهشة..)!!؟؟

٣– المستشرق (البير مادول) يقول: (من يدري؟ ربما يعود اليوم الذي يصبح الغرب مُهدّدا من المسلمين.. يهبطون اليه من السماء ليكتسحوا العالم مرة أخرى ولن تقوى الذرة او الصواريخ على وقف تيارهم المدمر..)؟

٤– المستشرق (مرمادوك باكتول) يقول: (المسلمون يمكنهم ان ينشروا حضارتهم الى العالم الآن وبنفس السرعة المذهلة.. شرط ان يعودوا الى الأخلاق التي كانوا عليها.. لان الغرب الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم الهائلة..)!؟

٥– (سالازار) نائب وزير الخارجية الفرنسي يقول: (ان الخطر الحقيقي الذي يهدد الغرب بشكل مباشر وعنيف هو الاسلام...فالمسلمون عالم مستقل ويملك تراث روحي وحضارة ذات أصالة.. ويجدر ان يقيموا قواعد لعالم مستقل دون الحاجة الى الحضارة الغربية) ويقول في موضع آخر: (اذا تهيأت للمسلمين سُبل الإنتاج الصناعي فإنهم سينتقلون الى العالم يحملون تراثهم الحضاري الثمين.. وسينتشرون في الأرض ليزيلوا قواعد الحضارة الغربية فيقذفون برسالتها الى متاحف التاريخ).

يعود محذّرا الغرب فيقول: (ان العالم الاسلامي عملاق مقيد لم يكتشف نفسه بعد لذا يجب أن نعطيه ما يشاء ونُقوّي في نفسه الرغبة في عدم الإنتاج الصناعي حتى لا ينهض..لكن اذا عجزنا فقد أصبح العالم الغربي في خطر داهم وفقدنا وظيفتنا الحضارية كقائدة للعالم..)..!!

٦– (السير وليام ناتنج) في كتابه (العرب) يقول: (بما أن محمد قد جمع أتباعه في القرن السابع الميلادي وبدأ في الانتشار المذهل في العالم.. فإن على الغرب أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة صلبه عنيدة تواجهنا عبر المتوسط.)؟

٧– المفكر الأمريكي (ميرو بيرجر) في كتابه (العالم العربي المعاصر): (ان الخوف من العالم العربي ليس ناتجا عن وجود البترول لديهم بغزارة بل هو بسبب الإسلام فقد ثبت تاريخيا ان قوة العرب تتصاحب مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره..)!؟

٨– (غابرييل هانوتو) وزير خارجية فرنسا سابقا (رغم انتصارنا على أمة الإسلام..

الا ان الخطر لا يزال ماثلا من انتفاض المقهورين الذين أتعبتهم النكبات التي أنزلناها بهم.. لأن همّتهم لم تخمد بعد)؟

٩– وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (هنري كيسنجر) يقول:
(ان عدونا الرئيسي هو الراديكالية الناشطة في الاسلام التي تريد قلب المجتمعات الاسلامية المعتدلة والدول الغربية التي تعتبر عائقا أمام إقامة دولة الخلافة الإسلامية..)..؟
١٠– مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة (خليل زاد) يقول:
(الحضارة الإسلامية لها قدرات خارقة ومميزات باهرة ويمكنها ابتلاع العالم..)؟
١١– (توني بلير) رئيس وزراء بريطانيا الأسبق يقول:(اننا نواجه حركات أصولية تسعى لإزالة إسرائيل وإخراج الغرب من العالم الإسلامي وإقامة دولة خلافة موحدة تحكم بالشريعة.. وهذا أمر غير مسموح ولا يمكن إحتماله مطلقا.)؟
١٢– السناتور الجمهوري الأمريكي (بات بوكانان) يقول: (مسالة عودة الإسلام كنظام حياة مجرد وقت لا أكثر)... ويضيف: (الحقيقة ان أمريكا وجيوشها وترساناتها لا تستطيع مقاومة الحضارة القادمة لأن ثبات الإسلام وقدرته على الاحتمال مبهرة حقا.. فقد تمكن من الصمود خلال قرنين من الحروب المتلاحقة بل تصدى للشيوعية بسهولة عجيبة..وما نراه الآن انه يقاتل أمريكا آخر قوة عالمية كبرى..)!؟
١٣– وزير الداخلية البريطاني الأسبق (تشارلز كلارك) يقول: (لا يمكن أن تكون هناك مفاوضات حول اعادة دولة الخلافة الإسلامية ولا مجال مطلقا للنقاش حول تطبيق الشريعة في المجتمعات الإسلامية..)؟
١٤– المفكر الأمريكي (هيرب ينبيرج) كتب مقالة بعنوان (الغزو الإسلامي لأوروبا) يقول فيها: (أوروبا ظاهريا تعتبر قارة مسيحية..إلا أنها وقريبا ستصبح خاضعة للسيطرة الإسلامية ستنهار أوروبا بخطى متسارعة مقابل صعود القيم الإسلامية).؟!
١٥– وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (رامسفيلد) يقول:
(ستكون العراق بمثابة القاعدة للخلافة الإسلامية الجديدة التي تهدد الحكومات الشرعية في أوروبا وآسيا وأفريقيا..)..؟!
١٦– الاعتراف سيد الأدلة.. الرئيس الأمريكي الأسبق (بوش الابن) يقول:
(ان تركنا الإسلاميين يسيطرون على دولة واحدة فإنها ستحشد الملايين من المسلمين أليها.. مما سيترتب عليه الإطاحة بأنظمة الحكم التابعة لنا وإقامة إمبراطورية إسلامية متطرفة من حدود إسبانيا غربا الى أندونيسيا شرقا)!!؟؟
١٧–(ويسلي كلارك) قائد قوات حلف الناتو في آسيا وأوروبا يكشف السر الخفي للحرب على الإسلام التي أعلنها بوش على العراق وأفغانستان فيقول: (من يظن أننا خرجنا الى أفغانستان انتقاما لإحداث ١١ أيلول فليصحح خطأه.. بل خرجنا لقضية أخطر هي (الإسلام).. ولا نريد أن يبقى الإسلام مشروعا حرا يقرر فيه المسلمون ما هو الإسلام
بل نحن من نقرر لهم ما هو الإسلام..)..؟!!!!!!!!
الغرب يعلم قوة الإسلام وبأسه الشديد ويعرف قوة المسلمين إذا أخذوا زمام أمرهم واستغلّوا قوتهم الكامنة.
ولكن الغريب أن أكثر أبناء أمّتنا الاسلامية لا يدركون قوتهم وما هم قادرون على فعله. (مع الشكر لصفحة علي الصلابي على الانترنت)

براعم الإيمان!

مثال للحوار البليغ

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحوار– أيها الأخ – له أهمية كبيرة في المجتمع البشري ، ولها طرق ومناهج كثيرة يتداولها الناس في كلامهم، رجاء أن يكون كلامهم مؤثرا ،وأن يكون مما تستسيغه الأذهان وتستحسنه الأفهام، وهل تعرف –أيها الأخ–كيف يكون حوارك أبلغ وأنفع، وما هي الطريقة التي تجعل محادثتك أكثر تعلقا بالقلوب وتأثيرا على الوجدان، تعال نلخص لك قصة يتحدث عن رجل نصراني كان داعية النصرانية ثم تأثر بالإسلام، وسبب تأثره بالإسلام هو كما صرح في كلامه حوار المؤمن المقنع وطريقته الجادة المملوؤة بالرزانة والحشمة، البعيدة عن المهاجمة على معتقدات المخاطب أو شخصياته المحببة لديه، هيا نلخص ذلك الحوار البليغ:

"ذات يوم تجمعناحول المائدة بعد العشاء ، وجرت بيننا النقاش في بعض أمور الديانة، وكان بيد كل منهم نسخة إنجيل تختلف عن الأخرى، وكان لدى القسيس بالطبع الكتاب المقدس الكاثوليكي، كما كان عنده ٧ كتب أخرى من الإنجيل البروتستانتي؛ لذا قضوا معظم الوقت في تحديد النسخة الأكثر صحة من هذه الأناجيل المختلفة، وركزوا جهودهم لإقناع محمد ليصبح نصرانيًا.

بدأت النقاش بسؤالي محمدًا: كم نسخة من القرآن ظهرت طوال السنوات ١٤٠٠سنة الماضية؟ فأخبرني أنه ليس هناك إلا مصحف واحد، وأنه لم يتغير أبدًا، وأكّد لي أن القرآن قد حُفِظ في صدور مئات الآلاف من الناس، وأنه لو بحثت على مدى قرون لوجدت أن الملايين قد حفظوه تمامًا، وعلّموه لمن بعدهم.

يقول يوسف: "هكذا بدأنا الحوار معه، ولعلّ ما أثار إعجابي أثناء الحوار أن محمدًا لم يتعرض للتجريح أو التهجم على معتقداتنا أو إنجيلنا وأشخاصنا، وظل الجميع مرتاحين لحديثه.ولما أردت دعوته للنصرانية، قال لي بكل هدوء ورجاحة عقل: إذا أثبتّ لي أن النصرانية أحق من الإسلام سأتبعك إلى دينك. فقلت له: متفقين. ثم بدأ محمد: أين الأدلة التي تثبت أفضلية دينكم ؟ قلت: نحن لا نؤمن بالأدلة، ولكن بالإحساس والمشاعر.

قال محمد: ليس كافيًا أن يكون الإيمان بالإحساس والمشاعر والاعتماد على علمنا، ولكن الإسلام فيه الدلائل والأحاسيس والمعجزات، التي تثبت أن الدين عند الله الإسلام. فطلبتُ هذه الدلائل، فقال محمد: إن أول هذه الأدلة هو كتاب الله (سبحانه وتعالى) القرآن الكريم الذي لم يطرأ عليه تغيير أو تحريف منذ نزوله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل ما يقرب من ١٤٠٠ سنة، وهذا القرآن يحفظه كثير من الناس، إذ ما يقرب من ١٢ مليون مسلم يحفظون هذا الكتاب، ولا يوجد أي كتاب في العالم على وجه الأرض يحفظه الناس، كما يحفظ المسلمون القرآن الكريم من أوّله لآخره ،وهذا الدليل كافٍ لإثبات أن الدين عند الله الإسلام.

يقول يوسف: منذ ذلك الحين بدأتُ البحث عن الأدلة الكافية، التي تثبت أن الإسلام هو الدين الصحيح، تأثرت بصديقه المسلم كثيرًا كما تأثرت بحواره القوي المقنع الذي لا تطاول على المخاطب ولا محاولة تجريح مشاعره، بل كان يملأ إهابه الرزانة والوقار والاعتماد الزائد على أدلته القوية".

(محمد خالد الباندوي الندوي)

تعالوا نتعلم

كيف تستعملها؟

د/ محمد وثيق الندوي

٩١١ـ طالبت الجامعةُ الحكومةَ المركزيةَ بإصدار التكلفة الفعلية للمشروع التعليمي.٩١٢ـ لابد لهذا الرجل أن يسافر بصفة عاجلة إلى وطنه. ٩١٣ـ يتطلب الوضعُ الراهنُ أن تُتَّخذَ خطواتٌ عاجلةٌ لحل الأزمة الاقتصادية. ٩١٤ـ تمطر إسرائيلُ قنابل على غزة تحت المظلة العسكرية الأمريكية.٩١٥ـ تواجه الحكومةُ ضغطًا عسكريًا. ٩١٦ـ يواجه بعضُ الجنود قضية عسكرية. ٩١٧ـ ٩١٨ـ أمر رئيسُ القُوَّات المُسَلَّحة في النشرة العسكرية الأخيرة الجنودَ بالعودة إلى ثكنة الجنود. ٩١٩ـ خرَّجت هذه المدرسةُ الدينيةُ دفعة أولى من طلابها. ٩٢٠ـ أبدت هيئةُ الأمم المتحدة امتعاضها على الفوارق الطائفية في بعض مناطق العالم.٩٢١ـ تتفاقم العصبيةُ الطائفيةُ في البلد. ٩٢٢ـ لم يمتنع العُمَّالُ من التكاسل رغم التعليمات المستمرة من قِبَلِ رئيس الشركة.٩٢٣ـ تأخَّر قطارُ البضائع عن موعده ساعتين. ٩٢٤ـ أصحابُ الميول الشيوعية يحاربون الدين وأهله. ٩٢٥ـ لجنةُ المراقبة تُتَابِعُ نشاطاتِ بعض الناس المشتبه بهم. ٩٢٦ـ إن المستوى الثقافي لدى الطلبة يتَدهَورُ يوميًا. ٩٢٧ـ أدَّى صديقي كل ما عليه من ديون أبيه. ٩٢٨ـ قد ترعرع هذا الولد في جوّ من الحب والحنان.٩٢٩ـ هؤلاء الناس يعارضون القانون الساري في الولاية. ٩٣٠ـ إذا سمع هذا الرجل تهمة كاذبة مُوَجَّهةً إليه احمرَّت عيناه غضبًا. ٩٣١ـ تمسُّ الحاجةُ إلى تهيئة مناخ الحب والوئام في البلد. ٩٣٢ـ قد خلق هؤلاء الدعاةُ جوَّ الأمن والألفة بجهودهم الملخصة.٩٣٣ـ قد أمر رئيسُ الجامعة بإجراء تغييرات عاجلة في نظام الأقسام التابعة.٩٣٤ـ إن تبعية الغرب أفْقَدَ الحكَّامَ أصَالَتَهم. ٩٣٥ـ ٩٣٦ـ تسعى الدولُ الشقيقة من أجل تحقيق المصالح المشتركة. ٩٣٧ـ لابُدَّ من إيجاد التكامل في المجتمع المسلم. ٩٣٨ـ المجتمعُ المسلمُ بحاجة إلى القيام بالعمل الدوؤب الشامل للتقدُّم إلى الأمام. ٩٣٩ـ يُخشَى أن تتحوَّل حربُ غزة إلى حرب شاملة. ٩٤٠ـ يحتاج البلدُ اليوم إلى وَضْعِ خطة التنمية الشاملة للخروج من البطالة المتفشية.

٩١١ـ التَكلِفَة الفِعْلِيَّة:	فوری خرچ
٩١٢ـ بِصِفَةٍ عاجِلَةٍ:	فوری طور پر
٩١٣ـ خطوات عاجِلَة:	فوری کارروائیاں
٩١٤ـ مِظَلَّةٌ عَسكَرِيَّةٌ:	فوجی چھتری
٩١٥ـ ضَغطٌ عسكريٌ:	فوجی دباؤ
٩١٦ـ قَضِيَّةٌ عسكريةٌ:	فوجداری مقدمہ
٩١٧ـ النَشرَةُ العسكريةُ:	فوجی اعلانیہ
٩١٨ـ ثُكنَةُ الجُنود:	فوجی بارک
٩١٩ـ دَفعَةٌ:	کھیپ
٩٢٠ـ الفَوارِقُ الطائِفِيَّةُ:	فرقہ وارانہ امتیازات
٩٢١ـ العَصَبِيَّةُ الطائفيةُ:	فرقہ وارانہ عصبیت
٩٢٢ـ تعْلِيمَات مُستَمِرَّةٌ:	مسلسل ہدایات
٩٢٣ـ قِطَارُ البِضَائع :	مال گاڑی
٩٢٤ـ مُيُولٌ شُيُوعِيَّةٌ:	کمیونسٹ رجحانات
٩٢٥ـ لَجنَةُ المُرَاقَبَة:	نگراں/کنٹرول کمیٹی
٩٢٦ـ المُستَوى الثَقَافِي:	ثقافتی سطح
٩٢٧ـ أدَّى كُلَّ مَا عَلَيْه:	کوڑی کوڑی ادا کیا
٩٢٨ـ تَرَعْرَعَ في جوٍّ من الحبِّ والحَنَان:	لاڈ پیار میں پلنا
٩٢٩ـ القانُون السَارِيُ:	لاگو/نافذ قانون
٩٣٠ـ احمرَّت عينَاه غضبًا:	اس کی آنکھیں لال پیلی ہوگئیں
٩٣١ـ تَهيئَةُ المُنَاخ:	ماحول تیار کرنا
٩٣٢ـ خَلَقَ الجَوَّ :	ماحول پیدا کرنا
٩٣٣ـ الأقسام التَابِعَة:	ماتحت شعبے
٩٣٤ـ التَبَعِيَّة:	ماتحتی
٩٣٥ـ تحقيق المَصَالِح:	مفادات کا حصول
٩٣٦ـ الدُول الشقِيقة :	ہمسایہ ممالک
٩٣٧ـ التكامُل:	ہمہ جہتی
٩٣٨ـ الشامِل:	ہمہ جہت/ہمہ گیر
٩٣٩ـ حرب شامِلَة:	ہمہ گیر جنگ
٩٤٠ـ خطَّة التنمِيَةِ الشاملةُ:	ہمہ گیر ترقیاتی منصوبہ

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹ 20/-

Vol.No. 66 Issues 07-08-09 01–16 October, 01 November 2024

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in